





رَوَاسْع المسرح العالمي

## مسرحية

· Mishish

تألین: آربشر مسیللو

زجه: شوقی فهریم



هاتن رضا الاخراج الفنى الغلاف ولد الكاتب المسرحى الأمريكى آرثر ميلار في الا اكتوبر ١٩١٥ بهدينة نيويورك وكان جده رجل اعمال جرمانيا وكان يمتلك مصنعا كبيرا لعدة سنوات ولكنه أفلسفى فترة المتنهور الاقتصادى أما أبوه فكان ترزيا وتاجرا ((المجمعا)) في معاطف النساء ورمع ذلك كان على ميلار الصغير أن يستيقظ في الرابعة والنصف صباحا ليعمل موزعا لدى احد المخابر قبل النهامات الى الدرسة و لم يستطع ميلار الالتحاق بالمجامعة ولأن عائلته لم تكن تملك مصاريف الدراسة بالمجامعة .

واشتال ميلل لماة عامين في مغزن لبيع قاطي فيال السيارات بأجر يبلغ خمسة عشر دولارا في الأساوع وهذا ما فعله ((برت)) بأل مسرعية ((فارى يومين من أيام الاثنين)) والتحق ميلل بالجامعة بعد أن وفر مصاريف الدراسة بها لماة فعمل نراسي واحد ، ثم عمل كمحرر ليلى في جريفة يوميسة ، وفي أناسل الأربعينات كان ميلل يتنقل من عمل الى آخر فقد عمل في مصنع للصناديق ومساعدا عينانيكيا في سفن البحرية في بروكلين ،

نشا ميلل في عصر التدهور الاقتصادي في الثلاثينات، وكان هذا من أكبر العوامل التي أثرت على

اعماله ، وبالذات على المسرحيسة التى نقدمها الآن ( الساعة الأمريكية ) ، في عمام ١٩٥٥ يتحدث ميللر الماعة ( هوليداى مأجازين ) الأمريكية عن ذكرياته المتعلقة بفترة التدهور الاقتصادى في أواخر العشرينات ( وهي موضوع مسرحية الساعة الأعريكية ) فيقول :

((حدث أنى سحبت من البنك مبلغ اثنى عشر دولارا وهو كل ما كان في حوزتي كي أشترى دراجة من صديق لي ضاق بها ، وفي اليوم التمالي أغلق بنك امريكا ، وكنت في سيارة ومررت بالشمارع فرأيت جملهم الناس تقف عند أبواب البنك النحاسية ، كانت نقودهم بالداخل ولا يستطيعون سحبها ، ولن يسحبوها أبدا ، أما بالنسبة لي فقد أحسست أني فزت بحقى كاملا ولكن بعد أسبوع دخلت أغزل كي أتناول توبا من اللبن وحينما خرجت لم أجد الدراجة ، كانت قد سرقت ، وعلمتني هذه الحادثية درسا لا أنساه : لا يدكن لأحد أن يهرب من هذه الكارثة )) ، وفي مسرحية الساعة الأمريكية التي نشرها ميللر سنة ١٩٨٣ ، يحدث نفس الشيء لبطل المسرحية ((لي بوم)) ،

ان أزمة التدهور الاقتصادى ألتى عاشها ميللر وهو صبى مكنته من ادراك أثقاق ألذى يشسعر به الفرد في المجتمع المحديث كما أدت به الى ايمانه الراسخ بالسئولية الجماعية وفشل الحلول الفردية ، ويتردد هذا في معظم مسرحيات ميللر .

لماذا يكتب ميللر مسرحية ((الساعة الأمريكية)) ويتخذ مادتها من أحداث الانهيار الاقتصادى الكبير سنة ١٩٢٩ ؟

الى بورصة الأوراق المالية ، لكى يحنر من الحلول اللى بورصة الأوراق المالية ، لكى يحنر من الحلول الفردية في أن يعتمد كل فرد على مضاربات سموق الأوراق ويحلم بالثراء الواسع من أرباح الأسهم وعن طريق شركات توظيف الأموال ، ولكى يقول لأمريكا ، ولكل مجتمع تسوده نفس الأحلام : أن الماساة قد تنكرر ، مثل دورة الساعة !!

شوقى فهيم

ملحوظة: ازيد من التفاصيل عن حياة آرثر ميللر انظر مقدمة د. صفاء الشاطر لمسرحيتى: ﴿ كُلُومِ ابنــائى ﴾ و ﴿ الثهــن ﴾ (سلســلة من المسرح العالمي ـ الكويت ـ يونيو ١٩٧٧ ، العدد رقم ٩٣ ) وقد اعتمدت عليها أساسا ي الكتابة عن حياة آرنر ميالر ) .

المترجسم

الساعة الأمريكية

مسرحية من فصلين

```
آرثس (وبرتسون کلارنس (ماسح أحذیة) کلارنس (ماسح أحذیة) مو بوم (والد لی) مو بوم (والدة لی) دوز بوم (والدة لی) فرانك (سائق آل بوم) فانی مارجولایز (أخت روز) الجد (والد روز) دكتور روسدان دكتور روسدان ولیسم دیسورانت ولیسی لیفرمور رجال مال آرثر کلایتسون
```

```
تونی (صاحب حانة)
                          ساقی (جرسون)
                              ديسانا مورجسان
                        هنری تأیلور (مزارع)
                   انسيدة تايلور ( زوجة هنرى )
                           هارييت (ابنتهما)
                                   شــارلي
                               القاضي برادلي
                                  بريسستر
       فرانك هوارد ( دلال ـ بائع بالزاد العلني )
                  سيدني مارجولايز (ابن فاني)
            دوريس جروس (ابئة صاحبة اللك)
                         جـوى (صـديقها)
                      ایزابیل ( بائعة هوی )
          رايسان ( مشرف مالنب اعالله الفقراء )
                               ماتيسو بسوش
                                   جسريس
                                   كابسوشي
أناس في مكتب أعانة الفقراء
                                   دو جان
     ( يطلبون اعانية )
                                    ايسرين
                                    تولانت
                                     لبوسي
```

ايدى (كاتبة مسلسلات هزلية)
لوسسيل (ابنة اخت روز)
ستانيسسلاوس
ايسزاك (صاحب مطعم صغير ، زنجى)
المسامور (الشريف)
مزارع—ون
مندوبو وكالات
حمالون للبيانو

هذه الطبعة من « الساعة الأمريكية » كانت أساس العرض الذي قدمه مسرح برمنجهام عام ١٩٨٣ ،

الفصــل الأول ••

(المنظر مساحة مرنة للمهتاين وقطع الأثاث القليلة المطلوبة يحملها الممثلون دون اخفاء وثمة انظباع بالاتساع والضخامة كأن المنظر يمثل أمريكا تلها وحتى حين تقدم بعض المساهد الحميمة والخلفية يمكن أن تكون سماء وحي سحب وأنفضاء نفسه وأن خلفيسة توحى بجغرافية الولايات المتحدة الامريكية) و

(ترتفع الاضاءة لتظهر ((ئي بوم)) الذي يدخل ويواجه المجمهور ، انه في الخمسينات من عمره ، رمادي الشمعر ، يرتدي جاكت تويد ، له نظرة غامضة ، انه صحفي ) .

: هناك كارثتان أمريكيتان يمكن وصفهما بحق بأنهما كارثتان قوميتان و لا أعنى الحرب العالمية الأولى أو الثانية ، أو فيتنام ، أو حتى الثورة الأمريكية و انها أعنى الحرب الأهلية والانهيار الاقتصادى الكبير عام ١٩٢٩ ، فهما الحادثان اللذان مساكل فرد تقريبا

ليستجار

۱۷ (م ۲ ـ الساعة الأمريكية) أينما كان وأيا كانت الطبقة التي ينتمي اليها و ( وقفة قصيرة ) و أنا شخصيا أعتقد اننا في أعماقنا ما نزال خائفين من حدوث الانهيار مرة أخرى فجاة وبلا انذار وهذا الخوف ما يزال ، بطريقة لا شعورية تقريبا يؤثر في كل وو

( دخل آرثر روبرتسون ، انه فی السبعینات من عمره ، زعیم تعاونی یرتدی جاکنا کحلیا و بنطلونا رمادیا ، وقمیصا أبیض ذات یاقة واقفة ، وحذاء أبیض ، یحمل عصا ، یمیل الی الابتسام فی سخریة ) ،

روبرتسون : معذرة ، ولكن لا أظن ان هـذا النوع من الانهيار يمكن أن يحدث مرة ثانية ، ولا أعنى فقط انهيار ســوق الأوراق المالبة أو البورصة ، انما أعنى الانهيار المعنوى ، في عام ١٩٢٩ كان ثمة اعتقاد عـام لا بدانــه

فى عام ١٩٢٩ كان ثمة اعتقاد عام لا يدانيه الشك ان كل أمريكي سوف يزداد غنى عاما بعد عام ، أما الآن فان الناس أكثر حيرة ، يتوقعمون الصحود والهبوط ، انهم أكثر

تشسككا ٠٠٠

لسسى : هل هى شكوك أم مخاوف عميقة من أن كل

شىء يمسكن أن ينهار فجسأة ، وأن لا شىء يخضع لسيطرة حقيقية ؟

روبرتسون

: أيا كان الأمر فانه تستطيع أن تنجو اذا استخدمت عقلك • لقد كونت ثروة كبيرة أثناء الانهيار الاقتصادي الكبير كما نم يحدث معى من قبل • وأظن انه أمر مثير أن تعرف لماذا لم تسحقني الأزمة كما سحقت الجميع وفي سنة ١٩٢٧ ـ قمة ارتفاع أسعار البورصة - قرأت ان شركة رايت للطيران تبنى الطههائرة التي ستحمل لندبرج عبر الاطلنطى • واشتريت من أسهم شركة رايت • وذات صباح ارتفع سعر هذه الأسهم بمقدار سبعة وستين نقطة • في ذلك اليوم أيقنت أن الازدهار لن يستمر • فليست هناك قوة أخرى على الأرض تضاعف المال سبعة وستين مرة في ثلاث ساعات • وبدأت ابتعد عن السوق • وفي خلال سنتين هبط السوق الى الحضيض • ( تظهر روز بوم وهي تعزف برقة على البيانو ، يسقط عليها ضوء رومانسي ) •

لـــــــى : (وقد تأثر لدى رؤيتها) لكن ثمـــة أناس لم

يستطيعوا أن ينسجبوا من السوق بسبب ايمانهم • ايمانا من أعماق قلوبهم • كانوا يعتقدون ان الساعة لن تدق أبدا معلنة منتصف الليل ، وأن الرقص والموسيقى لن يتوقف أبدا •••

روبرتسون : ( متذكرا فى حزن ) آه ، أعرف ، نعم به المؤمنون • ( يدخه كلارنس وهو ماسمج أحذية أسود ، يضع صندوقه على الأرض • وفيما يقترب منه روبرتسون ، يتحرك لى فى اتجهاه آخر صوب روز ) • كيف حهالك يا كلاونس ؟

( يضع حداثه على المستدوق وينزع باروكة الشسعر الرمادي من على رأسه ويلقى بها خارج السرح ـ أنه الآن في الأربعينات من عمره ) .

روز : فن يا عزيزي!

روبرتسون ، أريد أن اشترى بعشرة دولارات أخرى أسهم شركة جنرال اليكتريك ، هــل تفعل هذا من أجلى ؟

## ( يناول الورقة المالية اروبرتسون ) •

روبرتسون : كم رصيدك من الأسهم الآن يا كلارنس ؟

روبرتسون : وكم تملك من النقود في بيتك ؟

روبرتسون : هذا ليس بالضبط بقشيشا ، بل يمكنك ان تسميه اللابقشيش ، اسمع ، بع كل أسهمك . روبرتسون : اننى احتسرم أندرو ميلون كل الاحترام ياكلارنس ، لكنه غارق فى اللعبة حتى أذنيه ل وعليه أن يقول ذلك ، بع أسهمك ياكلارنس ، صدقنى ،

كسلارنس: (يشد قامته) • لا أحب أن اتتقد زبائنى يا سيد روبرتسون ، ولكنى لا أظن أن رجلا مثلك ينبغى أن يعتقد فى مثل هذا الكلام! والآن ، خذ هذه الدولارات العشرة يا سيدى ، واشتر من أسم شركة جنرال الكتريك له • كلارنس •

روبرتسون : سأقول لك شيئا فكاهيا يا كلارنس •

روبرتسون : انك تتكلم كأى واحد من رجال البنوك فى الولايات المتحدة .

روبرتسون : نعم ٤ حسن ٥٠٠ الى اللقاء ٠

( ينصرف ، ياخذ كلارنس صندوق مسلح

الأحذية ، ترتفع الإضاءة على روز وهى جالسة الى البيانو ، مرتدية ثباب الخروج في المساء ، تعزف برقة موسيقي أغنية (( الني عاشق متشرد)) ، توجد حقيبتا سفر وسط المسرح).

لـــى

: (فيما هو يخلع جاكتنه ويثنى أرجل منطاله الى أعلى ليصبح المنطال قصيرا واسعا مزموما عند الركبة ، منطال من نوع النيكرز ) .

لندبرج عبر الاطلنطى بطائرته لأنه كان يمتلك الايمان، وبيب روث ظل يحطم الرقم القياسى في عسدو المسافسات داخسل أمريكا لأنه كان يمتلك الايمان، وامرأة عريضة الكتفين اسمها جرتورد لندل عبرت القنال الانجليزى سباحة، وتشارلى بادوك، أسرع انسان في العالم، استطاع أن يكسب سباقا ويعدو بسرعة تفوق سرعة الخيل لأنه كان يمتلك الايمان، وذات مساء عادت أمى الى البيت وقد قصت شعرها انجميل الطويل الذي كنت أؤمن بجماله، انجميل الطويل الذي كنت أؤمن بجماله، وحاول لى أن يشاركها الغناء اكن صسوته يحاول لى أن يشاركها الغناء)،

روز : مأذا بك؟ (يستطيع فقط أن يهز رأسه علامة « لا شي » ) + أوه ، بحق السماء لم يعد أحد يحزن على الشعر الطويل + كل ما كنت أفعله هو أن أرفعه مرة وأجعله متسدلا مرة أخرى •

لـــى : حسن! فقط كنت أظن!ن هذا لن يحدث أبدا!

روز : لكن لماذا لا يوجد شيء جديد!

السمى : لكن لماذا لم تقولى لى ؟

روز : لأنك كنت ستفعل بالضبط ما تفعله الآن! ـ تعتقد كما لو أنى كنت نوعا من ـ لا أدرى ماذا! ـ والآن لا تكن غبيا وغن • ( يبدأ لى الغناء ثانية • يتوقف) • انك لا تتنفس يا عزيزى • ( يدخل مو يرتدى ملابس سهرة نصف رسمية ـ سترة سودا • مثلا ـ ويحمل آلة تليفون) •

مـــو : ترافلجار خمسة ، سبعة ــ سبعة ــ واحد ــ واحد . واحد • ( يشاركهما الفنــاء • يدخل فرانك مرتديا ملابس سائق ، وهو يصفق ) •

روز : رودي فالي يتحول الى الأخضر •

سو : (فی التلیفون) هیرب ؟ اننی آفکر انه ربسا ینبغی ان اشتری خمسمائة سهم آخری من آسهم جنرال الیکتریك ـ سلام • (یضع السماعة) •

فرانك : السيارة جاهزة يا سيد بوم •

روز : (لفرانك) سوف توصلنا الى المسرح ثم تأخذ والدى واختى الى بروكلين وتأتى الينا بعد النهاء العرض • ولا تضل الطريق أرجوك •

فرانسك : لا ، اننى أعرف بروكلين • ( يخرج حاملا الحقيبتين • تدخل نانى ، أخت روز ، ومعها أربع عصى للمشى وصندوقان للقبعات ) •

فــانى : (قلقة) روز ٥٠ اسـمعى ٥٠ بابا لا يريــد الرحيل (مو يدير رأسه ببطء رافعا حاجبيه ٠ روز أيضا منزعجة) ٠

روز : (الى فانى) • لا تكونى سخيفة ؛ انه هنــا منذ ستة شهور •

فـــانى : ( فى صوت خافت خائف ) • انى أقول لك • • انى أقول لك • • انى أقول لك • • انه ليس سعيدا بالرحيل •

مسو : (وكأنه أدرك المفارقة) • ليس سعيدا •

فــانى : (الى مو) • حسن ، تعلم كم هو يحب الأماكن الفسيحة ، وهذه الشقة بها عدد هائل من الغرف •

مسو : (الى لى) لقد اشترى لنفسه قبرا ، وسيكون على أحد جانبى الممر فى الجبانة ، لذلك فسوف تكون لديه حجرة صغيرة جدا يتحرك فيها ٠٠٠

روز : أوه ، كف عن هذا ٠٠

مسو : يدخل ويخرج بسرعة .

فسانى : يخرج من القبر ؟

روز : يا الهي ! انه يسخر مثك ٠٠

فسانی : (الی روز) أظن انه یخشی أن یسکون بیتی صغیرا للغایة ، کما تعلمین ، مع وجود البنات وسیدنی و فض ، ولیس فی البیت سوی حمام واحد ، وماذا سیفعل فی بروکلین ؟ انه لا یعب الریف آبدا ،

روز : فانی ، یا غزیزتی ــ اتخذی قرارك ــ سوف یحب بروكلین وهو معك .

مسسو : أقول لك يا فانى ــ ربما يتوجب علينا أن ننتقل

كلنا الى منزلك ويعيش هو وحده فى احدى عشرة غرفة وسوف نرسل له الخادمة كل يوم لتغسل له ملابسه ٠٠٠

فــانى : انه بسوى شعره بالفرشاة يا روز ولكنى أعرف السبب ، انه ليس سعيدا • أظن أننى أعرف السبب ، مازال يفتقد ماما •

مـــو : الآن ثمة شيء جدى ــ رجل فى ســنه مازال يفتقد أمه ٠٠٠

فــانى : لا ، أمنــا نحن ــ ماما . ( الى روز ، تكاد تضحك وهى تشــير الى مو ) . يظن ان بابا يفتقد أمه .

روز : لا ، هو لا يظن ذلك ، انه يسخر منك !

فــانى : أوه أنت ١٠٠ ( تلوح بيدها كأنها ستضربه )

فـــانى : انظرى ، ما الأمر ، ثمة شىء يحدث هنا دائما ،
لكن فى منزلنا ٠٠ يحــدث بهدوء شــديد ،
فهست ؟ ٠٠٠

مسو : (فى التليفون) ٥٠٠ ترافلجار خمسة ، سبعة ــ واحد ــ واحد .

فــانى : اعنى ما يتعلق بالبورصة والعمل • • بابا يحب كل هذا وحسب!

(یظهر الجد ، یرتدی حنة ، وعلی فراعه العصا والمعطف ، انه آنیق – وئنن نظراته تدل علی أنه حزین علی نفسه یأتی قی لحظة صمت مشتعلة . فانی بنهجة مفایرة ) هل أنت جاهز یا آبی ؟

مسو : (للجد) نراك قريبا يا شارلى! (فى التليفون)
هيرب ؟ • • ربما يجب على ان اتخلص من
وورثنجتون للمضخات • أوه • • ألف سهم ؟
وذكرنى لكى أكلمك فى موضوع الذهب ،
ايه ؟ سلام •

فــانى : (تقوم مع روز بمساعـدة الجد على ارتداء المعطف) •

سوف تأتى روز كل بضعة أيام يا جدى ٠٠٠

روز : يوم الأحد سنأتى كلنا ونمضى اليوم •

الجـــد : بروكلين مليئة بحقول الطماطم •

فانى الم تعد كثيرة ، ستدهش ، لقد بدأوا يبنون عمارات سكنية كبيرة ، لم تعد بروكلين ريفا على أية حال (سعيدة اذ تؤكد هذا) ، في بعض الشوارع لا تكاد توجد شجرة واحدة ! (الى روز وهي تشير الى السوار الماس في معصمها) اننى أنظر الى هذا السوار! هل هو جديد !

روز : بمناسبة عيد ميازدي ٠

فــانى : انه رائع الجمال •

روز : اهدى الى أمه سوارا مماثلا تماما لهذا ٠٠٠

فــانى: لابد انها ستطير فرحا ٠٠٠

روز : (مع التسامة لـ مو) • لم لا؟

العبد : (فى اعدلان مفاجىء حدرين) طيب ؟ اذن فسأرحل! (يهز رأسه دلالة عدم الموافقة ، فيما هو يغادر المكان) .

الى اللقاء يا جدى!

الجـــد : (يذهب الى لى ، يمد خده ينال قبله (من لى ) ثم يقرص وجنته ) • كن ولدا طيبا . (يمر من أمام روز يخطف قبعته من يدها ، ويخرج ) .

مـــو : وهكذا يخرج النزيل • لقد عشت لأرى هذا !

روز : (الى لى) هل تريد أن تأتمي لتركب الخيــل معنــا ؟

لــــــى : أعتقد أنى سأبقى وأعمل فى جهاز الراديو .

روز : طيب ، ونم مبكرا . سأحضر معى كل موسيةي وأغانى الاستعراض وسوف نغنيها غدا . ( تقبله ) ليلة سعيدة يا حبيبي .

( تأخذ فراء على ذراعها وتخرج ) •

مسو : (موجها كلامه الى لى ) لماذا لم تقص شعرك ؟

لــــى : قصصته ، ولكنه منال ثانية .

مسو : (وهو يمعن النظر الى « لى » ) ألم تتحدث مع أمك عن دخول الكلية أو شيء من هذا القبيل ؟

لسسى : أوه ، لا ، ليس قبل سنتين .

مـــو : أوه ، وهو كذلك ، طيب ، (يضحك ويخرج ،

انه رجل على وفاق تام مع العالم .
یظهر روبرتسون ویمشی صوب کنبة بلا مساند
ویستلقی علیها . یظهر دکتور روسمان ویجلس
علی کرسی وراء رأس روبرتسون ) .

روبرتسون : أين توقفت أمس ؟

دكتور روسمان: لقد أحرقت أمك القطة بماء معلى • (وقفة) •

روبرتسون : ثمة شيء آخريا دكتور • أحس بصراع عندما أهم بالتحدث عنه •••

دكتور روسمان: لقد جئنا الى هنا لهذا الغرض •

روبرتسون : لا أعنى هذا بالمعنى العادى • ان له علاقــة بالنقود •

دكتور روسمان: نعـــم ٠

روبرتسون : نقودك .

دکتور روسمان: (یتجه الیه ویواجهه مذعهورا) ماذا عن نقودی ؟

روبرتسون : أظن انه ينبغي أن تنسحب من السوق •

دكتور روسمان: أنسحب من السوق!

روبرتسون : بع کل شيء ٠

دكتور روسمان: ( يصمت يرفع رأسه ليفكر ، يتحدث بحرص) .

هل يمكنك أن تقول على أى أساس كونت هذه الفكرة ؟ ومتى بدأت هذه الأفكار ترد الى ذهنك ؟

روبرتسون : منذ حوالی أربعة شــهور • حوالی منتصف مایو •

دكتور روسمان: هــل تنذكر ما الذي أوحى البــك بهــذه الأفكار؟ •

روبرتسون : احدى شركاتي التي تصنع أدوات المطبخ .

دكتور روسمان: تلك التي في أنديانا ؟

روبرتسون : نعم • فى منتصف مايـو توففت كل طلبـات الشراء • •

دكتور روسمان: تماما ؟

روبرتسون : توقفت تماما • اننا الآن فی آخر أغسطس وام تستأنف بعد • دكتور روسمان: كيف يمكن أن يحدث هذا ؟ ان أسعار الاسهم في ارتفاع •

روبرتسون : نقصت ثلاثین نقطة خلال الشهرین الأخیرین ، هذا ما كنت أحاول أن أقوله لك منذ وقت طویل ، دكتور – ان السوق لا یمثل الا حالة عقلیة • (ینهض جالسا) • ولكننی یجب أن أواجه احتمالا آخر وهو أن تكون هذه مجرد أوهام شخصیة فی رأسی • •

دكتور روسمان: نعم ، لقد كنت دوما تخاف من كارثة قادمة .

روبرتسون: لكننى قابلت الكثيرين فى بنك مورجان طوال الأسبوع ووجدت نفس الأمر فى كل الصناعات تقريبا ـ ان المخازن وصالات العرض مكدسة بالسلع ونحن لا نستطيع تحريكها ، هذه حقيقة موضوعية ،

دكتور روسمان: هل نقلت أفكارك هذه الى زملائك ؟

روبرتسون : لن ينصتوا لى • ليس فى امكانهم أن ينصتوا لى • اننا نلقى بالبلد كله على مائدة القمار • • لى ـ اننا نلقى بالبلد كله على مائدة القمار • • لقد بعت كمية كبيرة من الاسهم منذ عامين ومع ذلك فعندما تفتح البورصة غدا فسوف أبيع

۳۳ ( م ۳ ـ الساعة الأمريكية ۲ الباقی کله و اننی أحس بالذنب لذلك ، ولكنی لا أری طریقا آخر و

دكتور روسمان: لماذا تحس بالذنب ازاء ببع الأسهم؟

روبرتسون : ان اغراق السوق بما قيمته اثنى عشر مليون دولار من السندات المالية قد يسبب بداية انهيار قد يعصف بالآلاف من الأرامل والمسنين انهيار قد يعصف بالآلاف من الأرامل والمسنين على فكرة عمل تحذير علني و

دكتور روسمان: ولكن هذا في حد ذاته قد يسبب النيارا؟

روبرتسون : ولكنه تحذير لصغار المساهمين .

دكتور روسمان: ( فى حزن وقلق ) ولكن هذا قد يجعلك فى النهاية مسئولا عن انهيار اقتصادى •

روبرتسون : ولكني عندما أعرف كل هذه الحقائق ولا أقول شيئا فاننى أكون مسئولا أيضا ، أليس كذلك ؟

دكتور روسمان: نعم ، ولكن عندما تبيع الاسهم بهدوء فقد يكون عدا أقل اضرارا بالسوق ، قد تكون مخطئا أيضا .

روبرتسون : أعتقد هذا • نعم • ربما أبيع والتزم الصمت • انك على حق • ربما كنت مخطئا •

دکتور روسمان: (بحزن) • ربما تکون کذلك ـ ولکنی أظن انی سأبیع اسهمی علی أیة حال •••

روبرنسون : عظیم یا دکتور (یقف) وشیء آخر • سیکون هذا مشکلة عسیرة ، لکن • • حین تحصل علی نقودك ، لا تحتفظ بها • اشتر ذهبا •

دكتور روسمان: لا يمكن أن تكون جادا .

روبرتسون : سبائك ذهب يا دكتور • قد تعصف الأزمة بالدولار أيضا • ( يمد يده ) حسن ، أرجو لك حظا سعيدا •

دكتور روسمان: ان يدك ترتعش ٠٠

روبرتسون

الم لا ؟ اذا سمعوا بهذا فلن يوجد اثنان من كبار رجال البنوك فى أمريكا يختلفان على أن آرثر • ايه • روبرتسون قد فقد عقله • سبائك ذهب يا دكتور • ولا تضعها فى البنك • ضعها فى البدروم • احترس هذه الأيام • ( يخرج • ثم يخرج روسمان • ترتفع الاضاءة على حانة تونى • أوركسترا ، خارج المسرح ، يعزف أحدث الألحان الناجحة ، المجرسونات يضعون المنضدة التي يجلس اليها رجلان فى ملاس السهرة ويشربان البراندى •

الآن يدخل « لى » ملاحظا كل هذا ، انه مرة ثانية يضع الشعر الرمادي المستعار ) .

روبرتسون : (یضحك ضحکة خافتة) • • أوه حقــا ـــ الرجل الاســطوری جیسی لیفرمور ، عبقری شركات المــال ، ولیم دیورانت • • •

لىسى : عندما أفكر كيف أقمنا التماثيل وألهنا هؤلاء الرجال الذين لم يكونوا الا نشسالين وسلط حشد من الحجاج ٠٠٠

روبرتسون : نعم ، لكنهم كانوا شديدي الايمان .

لىسى : أوه ، بم كأنوا يؤمنون !

: لماذا ، لقد آمنوا بأكثر الأمور أهمية على الاطلاق ـ وهو انه ليس ثمة شي، حقيقي !! وأنه اذا كان اليوم هو يوم الاثنين وأنت تريده أن يكون يوم الجمعة ، وانه يمكن جعل عدد كاف من الناس يعتقدون انه يوم الجمعة ـ حينئذ ، وباذن الله ، يصبح اليوم يوم الجمعة ـ حينئذ ، وباذن الله ، يصبح اليوم يوم الجمعة ! الحق لو أنهم كانوا بالفعل

روبرتسون

شكاكين (كلبيين) لكانوا هم والبلد أحسن حـالا !

ليفرمور : توني ؟

تـــونى : (يدخل) نعم يا ســيد ليفرمور ؟ قليــل من البراندي يا سيد ديورانت ؟

ليفرمــور: بالنسبة لراندولف مورجان • هل فعلا رأيته وهو يسقط ؟

تسونى : أوه ، نعم ، كان الوقت قبل الغروب ، ولا أدرى ما الذى جعلنى أنظر الى فوق ، كان ثمة رجل يطير كالنسر الذى يفرد جناحيه ، ويسقط عبر الهواء ، كان فوقى تماما ، مثل عسلاق ! ( ينظر الى أسفل ) ونظرت ، لم أصدق ، انه راندولف !

ليفرمور : مسكين ، يا للرجل المسكين .

ديـورانت : أحمق لعين •

ليفرمور : لا أدرى ــ أظن أن ثمة نوعا من الشهامة • • عندما تفقد نقود الآخرين ونقودك أيضا ، فليس هناك طريق آخر للخروج من المازق غيير الانتحار •

ديسورانت : ثمة دائما طريق آخر للخروج • الباب •

لیفرمــور : (یرفع کأسه) نی صحة راندولف مورجان . (دیورانت یرفع کأسه) •

تسسونی : أرید أن أقول شیئا هنا ــ یجب علی الجمیع أن يركعــوا على ركبهم ويشــكروا جون د. روكفللر .

ليفرمسور: الآن أنت تنكلم •

ت نقل الحق یا سید لیفرمور ، ألم تناثر بذلك ؟ أعنی أن ثمة رجلا یأتی والسوق كله ینهار ویتحطم ، ویقول « اننی وأولادی سنشتری بستة ملایین دولار أسهما هابطة » أعنی انه مصارع ثیران .

ليفرمور : سوف يستفيد منها ، أيضا .

تسونی : بالتأکید سوف یستفید منها ، لأن الرجل رأسمالی ، یعرف کیف ینهی المعرکة • انتظر ، غدا صباحا سوف یرتفع السوق مرة أخری مثل الشموع الرومانیة ! (۱) (یدخل جرسون ، ویهمس فی أذن تونی ) • مؤکد ، مؤکد ، مؤکد ،

<sup>(</sup>۱) ألعاب نارية ،

أدخلها • ( يسرع الجرسون بالخروج • تونى يتجه الى ليفرمور وديورانت ) • يا الهى ، انها أخت راندولف • • لم تعرف بعد • ( تدخل ديانا ) كيف حالك •

ديانسا : (امرأة جنوبية ساحرة الجمال) شكرا!

تــونى : هل أحضر لك شريحة لحم ممتازة وقليلا من الشراب ؟

ديانــا : أعتقد اني سأنتظر السيد روبرتسون •

تــونى: بالتأكيد ، اعتبرى المكان بيتك ، •

ديانــا : هل أنت تونى الشهير ؟

تــونى : هذا صحيح يا آنسة .

دیانیا : انه شیء مثیر أن اقابلك ، لقد قرأت كل ما كتب عن هذا المكان الرائع (تنظر حولها فی شغف) هل كل هؤلاء الناس أدباء ؟

تــونى : حسن ، ليسوا كلهم يا آنسة مورجان .

دیانـــا : ولکن هذه الحانة التی یتردد علیهــا الکاتــ سکوت فیتزجیرالد ، ألیس کذلك ؟

تــونى : أوه نعم ، لكنها الليلة هادئة بسبب سـوق

الأوراق المالية وما حدث ، ان الناس تبقى في البيوت وقتا طويلا في البيوت الأخيرين .

ديانا : هل هذا السيد كاتب ؟

تونــــى : لا يا آنسة ، انه جاك الحلاق ، رجل أعمـــال يعمل في مجال الكحول المقطر .

دیانـــا : وهؤلاء ؟ (تشیر الی دیورانت ولیفرمور • دیانـــا دیورانت ، وقد سمع ، یقف ) •

تـــونى : السيد ديورانت ، الآنسة مورجان • الســيد ليفرمور ، الآنسة مرجان •

دیانــا : أحقا أنك جیسی لیفرمور ؟

ليفرمور : أخشى انني هو ٠

دیانیا : حسن ، و تجلسان هنا کملیو نیرین عادیین ! هذا مساء رائع بالنسبة لی ـ أعتقد انکما تعرفان دارام جیدا .

ليفرمور : دارام ؟ لا أعتقد انى ذهبت الى هذا المكان في أى وقت ٠

ديانــا : ولكن مؤسستك الكبيرة « فيليب موريس »

موجودة هناك مازلت تمتلك « فيليب موريس » ، أليس كذلك ؟

ليفرمور : أوه نعم ، ولكن ان تراهني على حصان فلا يعنى ذلك بالضرورة أن تركبيه ، أنا لا أغرق نفسى في المساريع ، فقط اهتم بالأسهم ،

دیانا : حسن ، هذا نوع من المعجزات ، ألیس کذلك ، ان تمتاك مكانا ضخما كهذا ولا تراه أبدا! ان أخى یعمل فی السمسرة راندولف مورجان ؟

ليفرمور : تعاملت مع راندولف عندما اشتريت أغلبية أسهم شركة آى • بى • انه رجل لطيف •

ديانسا : ولكنى لا أفهم لماذا أمضى الليل فى مكتبه و ان سوق الأوراق المالية مغلق بالليل ، أليس كذلك ؟ (كلا الرجلين يبدو عليهما الاضطراب) و

ديــورانت : أوه نعم ، ولكن هناك سيل من طلبــات بيع الأسهم تأتى من كل أنحاء البلاد ، وهم يعملون ليل نهار لتسجيل هذه الطلبات ، الحقيقة أنه

لايوجد ثمن لأى شيء الآن • في الحقيقة ان السيد كلايتون ، الجالس هناك في نهاية البار . ينتظر آخر التقديرات •

ديانــا

: أنا متأكدة أن شيئا ما لابد أن يعمل ، أليس كذلك ؟ (تضحك ) لقد قطعوا الحرارة عن التليفون في بيتنا!

> : كنف ؟ ليفرمسور

ديانــا

: لا أعرف بالضبط ـ يبدو أن أبي يعيش على الديون طوال الشهور الأخيرة ، وان الجهـة التي تمده بالديون قد توقفت ، ليس لدي فكرة ! ( تضحك ) أشعر كأنني في حلم • لقد جنست في عربة الطعام ، بالقطار وأنا أكاد أموت جوعاً ، ثم اكتشفت ان كل ما في جيبي لا يزيد على أربعين سيننا! انني أعيش على الشيكولاته! ( لا يستطيع سحرها وجمالها أن يخفى كل قلقها ) ما الذي حدث لكل

ليفرمسور

: ينبغى الا تنزعجي يا آنسة مورجان ، سرعان ما تجيء النقود وفيرة للغاية • ال النقود مثل الطائر الجبان: أقل هزة في الشجرة تجعله

يطير • لكن النقود لا تستطيع تحمل الوحدة ، لابد إنها آتية • ولهذا السبب يجب علينا جميعا أن نتحدث بتفاؤل وان تظهر ثنتنا • ولعل اعلان روكفللر هذا الصباح يشير الى بداية النهوض من العثرة •

( يظهر كلايتون في المكان العتم قليلا وسسماعة التليفون على أذنه) .

ديــوارنت : لوكنت مكانك يا آنسة مورجان لهيأت نفسى لاستقبال أسوأ الأمور .

ليفرمور : بل ، لا لزوم لهذا الكلام الآن أ

ديسورانت

: ان الأمر أشبه بالحلم يا آنسة مورجان • هأنا أرغى بالحديث بينما هذا السيد الجالس فى نهاية البار ، هذا السيد الذى وضع سسماعة التليفون الآن ، يهيى انفسه بلا شك لكى يقول لى اننى قد فقدت أغلبية الأسهم وفقدت سيطرتى على شركة جنرال موتورز •

دیانــا : ماذا! (بالفعل وضع آرائر کلایتون التلیفون جانبا، یعدل من وضع معطفه، وهو الآن یسیر صوب مائدتهم) . ديــورانت : (يرقبه وهو قادم) • لو كنت مكانك يا آنسة مورجان لحشدت كل قوتى • (يصل كلايتون ويتوقف أمام ديورانت) • ما الأمريا كلايتون؟

( يدخل تونى ، يضع كأس نبيد أمام ديانا ) .

كــــلايتون : هل يمكن أن تتحدث على انفراد يا سيدى ٠٠٠

(تونی ینظر الی کلایتون نظرة المسارف ثم ینصرف) .

ديـورانت : هل اتنهيت ؟

كــــلايتون : اذا كان بامكانك أن تقترض لمدة أســـبوعين أو ثلاثة .

دیــورانت : من یقرضنی ؟

كــــلايتون : لا أدرى يا سيدى •

دیــورانت : (یقف) مساء الخیریا آنســة مورجان . (تنظر الیه بدهشة) کم عمرك ؟

ديانسا : تسعة عشرة ٠

ديــورانت : أرجو أن تواجهي الأمور مباشرة يا آنسة .

تجنبي الأوراق • الأوراق هي الطاعون •

أتمنى لك حظا سعيدا • (يستدير لينصرف) •

ليفرمور : يجب أن تنكلم يا بل ٠٠

ديــورانت : ليس هنــاك شيء يقال يا جيسي ، اذهب الي فراشك ونم أيها الولد العجوز ، لقد انتصف الليل منذ وقت طويل (ينصرف) .

ليفرمور : (ينجه الى كلايتون ، يتحكم فى لهجته ليخفى تحديا غير مقصود ) • كلايتون • • ما الموقف بالنسبة لأسهم « فيليب موريس » •

لیفرمــور : (وقــد اختفت ابتسامتــه) لکن روکفلر ، روگفلر •••

كــــلايتون : يبدو ان هذا لن يؤثر بشيء يا سيدي .

## (ينهض ليغرمور واقفا ، صمت )

ساعود الى مكتبى يا سسيدى • (ليفرمور • لا يرد) • انى آسف جدا يا سيد ليفرمور • (ينصرف كلايتون ، ديانا ترى وجه ليفرمور وقد اكتسى بتعبيرات الألم الموجع • تهم بالوقوف) •

ديانـــا : يا سيد ليفرمور ؟ ••• ( يدخل روبرتسون ، انه الآن في الأربعينات من عمره ) •

روبرتسون : آسف لتأخرى یا دیانا ــ کیف کانت الرحلة ؟ (تعبیرات وجهها تجعله یتجه بیصره الی لیفرمور • یذهب الیه ) • هــل الموقف سییء یا جیسی ؟

ليفرمــور: لقد انتهيت يا آرثر •

روبرتسون : ( محاولا أن ينظف من حدة الوقف ) .
ما الحكاية يا جيسى ، ان رجلا مثلك يضع دائما
عشرة ملايين دولار في مكان ما .

ليفرمسور : لا • • لا • لقد كان احساسى دائما انه اذا الم تستطع أن تمتلك نقودا حقيقية ، فكأنك لا تملك شيئا • هل صحيح ما سمعت من انك قد بعت في الوقت المناسب ؟

روبرتسون : نعم يا جيبى • لقد قلت لك انى سأبيع •

ليفرمسور : (وقفة قصيرة ) • آرثر : هـــل يسكنك أن تقرضني خمسة آلاف دولار ؟

روبرتسون : بالتأكيد . (يجلس يخلع فردة حذاء) .

ليفرمور : ماذا تفعل بحق الشيطان ؟ (روبرتسون يسحب من الحذاء رزمة من الأوراق المالية فئة الخمسة آلاف دولار ، يعطى ليفرمور واحدة منها ، ليفرمور يحملق في حذاء روبرتسون ) • يا الهي ! الا تثق في أي شيء ؟

روبرتسون : ليس كثيرا ٠

ليفرمور : حسن ، أفن انى أفهم هذا ، (يفرد الورقة المالية ) لكنى لا أستطيع القول اننى معجب به ، (يضع الورقة فى جيبه ، ينظر ثانية الى أسفل الى حذاء روبرتسون ويهز رأسه ) ، حسن ، أظن ان هذا هو وطنك الآن ، (يستدير مثل رجل أعمى ، ويذهب خارجا ) ،

روبرتسون : منذ خمسة أسابيع ، وفى يخته الخاص فى خليج أويستر قال لى انه يملك أسهما وسندات قيمتها أربعمائة وثمانون مليون دولار •

دیانــا : (تنجـه الیه بعه أن كانت تشــیع لیفرمور ببصرها) • هل أفلس راندولف أیضا ؟

روبرتسون : (يأخذيدها) • ديانا • • لقد مات راندولف •

(كلتا يديها تطيران الى خديها) . لقد ... سقط من نافذة مكتبه .

( دیانا تقف ، مذهولة ، ینست الفسوء من علی الجمیع فیما عدا روبرتسون الذی یظل تحت بقعة الضوء ، یتجه للامام الی الجمهور ) .

روبرتسون

بعد ذلك بوقت قصير جلس السيد ليفرمور الى افطار فخم فى فندق شيرى ـ نيذرلاند ، وطلب مظروفا كتب عليه اسمى وعنوانى ووضع بداخله خمسة آلاف دولار ، ثم ذهب الى غرفة الحمام وأطلق النار على نفسه ، (يسقط الضوء على لى وهو يركب دراجة) ، كيف كان الضوء على لى وهو يركب دراجة) ، كيف كان كان وقع هذا الحادث عليك وأنت فى بروكلين ؟ هل زعزع هذا الحادث ايمانك فى النظام كله ؟

لىي

: أوه لأ ، فى تلك المرحلة لم أكن أعلم ان هناك نظاما • كنت أفكر ان أى رجل – مثل أبى على سبيل المثال – يعمل بجد ويسلك الطريق السليم ، فلا بد أن يكون فى حالة طيبة • هذا كل ما فى الأمر • كانت الحياة بالنسبة لى مسألة أفراد ، على ما أظن •

روز : (تنادی من خارج المسرح) و لی ؟

روبرتسون : شيء مثير (يمشى الى داخل المنطقة المظلمة من خشبة المسرح بينما تظهر روز) .

روز : (فى يدها حقيبة ورقية صغيرة) ، أريد منك شيئا ، أوه ، يا لها من دراجة جميلة!

روز : من أين حصلت على اثنى عشر دولارا ؟

لىسى : أفرغت حصالتى • ولكنها تساوى أكثر من ذلك ! ••

روز : حسن ، ينبغى أن أقول • • ! اسمع يا حبيبى ، أنت تعرف كيف تذهب الى الشارع الثالث ثم الى الشارع الثالث ثم الى الله تعرف ؟

لسسى : بالتأكيد ، فى عشر دقائق •

روز (تخرج من الحقيبة الصغيرة سوارا من الماس) • هـذا سوارى المـاسى (تبحث فى الحقيبة وتخرج بطاقة «كارت») وهذه بطاقة باسم السيد ساندرز وعنوانه • انه يتوقع حضورك، فقط أعطه السوار وسوف يعطيك وصلا •

إم ع \_ السامة الأمريكية )

لسى : هل سيصلحه ؟

روز : لا یا عزیزی ، انه محل رهونات ، اذهب وسأشرح لك فیما بعد .

لــــى : الا يمــكن أن آخذ فــكرة ؟ ما هو محــل الرهونات ؟

روز : هو المكان الذى تترك فيه شيئا وتقترض نقودا بضمانة هـذا الشيء ، وتدفع فوائد هـذا القرض • سأترك هذا السـوار مرهونا حتى نهاية الشهر ، حتى يعود السوق للارتفاع • وقد أريته السوار يوم الجمعة وسوف نحصل على قرض ظريف بضمان هذا السوار •

لـــى : لكن كيف ستأخذينه ثانية ؟

روز : فقط ندفع القرض زائد الفوائد • لكن الأشياء سترتفع خلال شهر أو شهرين • هيا يا حبيبى ، واحترس! انى سعيدة انك اشتريت هذه الدراجة • • انها رائعة!

روز : نعم یا عزیزی ، بابا یعرف • • ( تهم بالخروج عندما یدخل جوی مسرعا ) •

جـــوى : أوه ، مرحى يا سيدة بوم ا

روز : أهلا يا جوى ٠٠٠ هل نحل عودك ؟

جسوی : أنا ؟ ( يلمس بطنه كأنه يرد على السؤال ) لا • أنا على ما يرام • ثم يتجه الى لى وهو يخرج صورة فوتوغرافية ٨×١٠ من مظروف )• أنظرى ماذا معى ؟ ( روز ولى ينظران الى الصورة ) •

روز : (متأثرة) من أين حصلت على هذه الصورة ؟

لـــــــى : كيف حصلت عليها موقعة ؟

جـــوى : كتبت الى البيت الأبيض!

الي هذا ٠٠ هه ؟ « هربرت هوفر »! الي هذا ٠٠ هه ؟ « هربرت هوفر »!

روز : يا له من شيء انساني يفعله الرئيس! ماذا كتبت اليه ؟

جــــوى : فقط تمنيت له النجاح •• تعرفين •• والتغلب على الكساد •

روز : (متعجبة ) • جوى ! أنت ستصبح سياسيا ؟ (تعود للتمعن في الصورة ) •

جسوى : ربما ، فأنا أحب السياسة كثيرا ٠٠٠

لــــى : ولكن ماذا عن طب الأسنان ؟

جسوى : حسن ، اما هذه أو هذه!

روز : هيا يا عزيزي ، اذهب كما قلت لك .

( الآن هي مشفولة بمشكلتها الحقيقية )

جـــوى : ولم لا يكون ذلك الآن ؟

لسسى : (بتأثر) لا • ثمة شيء أريد أن أفعله لأمى • سأقابلك فى الملعب بعد ساعة • (يهم بالخروج) •

جـــوى : (يوقفه) انتظر ، سوف اذهب معك ، دعنى أركب معك (يهم بالركوب أمام لى على العامود الأفقى للدراجة) .

لسسى : لا أستطيع يا جوى •

جـــوى : (وقد أدرك أن المساحة لا تسمح له بالركوب . مندهشا ) : أوه !

لــــى : أراك فى الملعب • (يركب لى دراجته ويمشى • جوى يفحص الصــورة الموقعــة من الرئيس

ویهمس ۰۰ « هربرت هوفر » یهز رأسه بهخر ویدهب و یظهر فرانك یضع علی رأسه كاب السائقین ویرتدی معطفا ، وبحركات صامت « مایم » یخرج فوطة من جیبه ویمسح التراب عن سیارة لیموزین كبیرة ، مؤكدا علی مواضع هنا وهناك و یحمل عباءة قصیرة تحت أحد ذراعیه و یدخل مو ، برتدی معطفا ذا یاقات من الفرو ) و

فـــرانك : صباح الخـير يا ســيد بوم • لقد جعلت لك السيارة جميلة ولامعة هــذا الصباح • وقــد جعلتهم ينظفون الرداء بالبخار •

مـــو : (يعطى فاتورة لفرانك ) • ما هذا يا فرانك ؟

فـــرانك : أوه ، أنها تشبه فاتورة الجراج .

مسو : ماذا عن الاطارات المكتوبة هنا ؟

فــرانك : أوه نعم يا سيدى ، هـذه فاتور الاطارات الجديدة التي ركبناها للسيارة الأسبوع الماضي .

مــو : وماذا حدث للاطارات التي اشتريناها منذ سنة أسابيع ؟ فـــرانك : لم تكن من نوع جيد يا سيدى ، وبليت بسرعة ، وأنا أول من يعترف بهذا .

مـــو : ولكن عشرين دولارا للفردة الواحدة ولا تعيش الاستة أسابيع ؟

فـــرانك : هذا بالضبط ما أقوله لك يا سيدى ، لم تكن من نوع جيــد ، ولكن الاطارات الجديــدة ستكون أحسن بكثير .

مسو : اسمع يا فرانك ٠٠٠

فـــرانك : نعم يا سيدى ـ ما أعنيه هو اننى شخصيا اضمن هذه الاطارات الجديدة .

مسو : أنا لا أعنى هذه الأشياء مطلق ، ولكن ربما سمعت عن انهيار السوق ؟ الواقع ان كل شيء قد غرق في المحيط .

فـــرانك : أوه نعم يا سيدى ، بالتأكيد سمعت عن هذا .

مسو : اننى سعيد انك سمعت عن هذا لأننى سمعت الكثير عنه • الحقيقة ان ما كسبته أنت من بيم اطارات سيارتى خلال السنوات العشر الأخيرة •••

فسسرانك : أوه لا ياسيدى ! سيد موم !

مسو : فرانك ، انظر الى السنوات العشر الأخيرة ، لم أسمع أبدا فى حياتى عن تلك الكمية من الاطارات ، منذ جئت من أوربا لأول مرة وأنا طفل فى السادسة ، عدد هائل من الاطارات يا فرانك ، لذلك سأقول لك ما الذى تفعله الآن ، ستذهب بالسيارة من هنا الى معرض ميرسى أرو لبيع السيارات واتركها هناك ، ثم تعال الى مكتبى وسوف نسوى الموضوع ،

فــرانك : ولكن كيف ستقضى مشاويرك ؟

مسو : اننی رجل سعید وأنا فی التاکسی یا فرانك ..

فـــرانك : حسن ، مؤكد اننى سوف أشعر بالأسى لفراقكم أنت وأسرتك .

مسسو : لكل شيء نهاية يا فرانك ، كانت أيام رائعة ...
ولكنى الآن لا أريد عواطف قوية ( يصافح فرانك ) باى ـ باى .

فـــرانك : (وقد زالت فجأة هيبته التي يضفيها عليه ( اليونيفورم ) • ولكن ••• ما الذي سوف أفعله الآن ؟ مسو : تذهب الى المحاكم ؟

فـــرانك : ولكنى لم أذهب أبدا الى المحاكم .

مسو : الآن ستذهب و (متعجلا ، ينادى) و تاكسى!

( فرانك يمسك الكاب فى يده ويبدأ السير

بلا هدف و يظهر روبرتسون ، انه الآن

مرة أخرى فى السبعينات من عمره ، ويحملق فى
وجه فرانك فيما هو يمر من أمامه ) و

روبرتسون : (بحزن ) كانوا يسيرون فى الشسوارع ٥٠ بلا هدف ، لا تأمين بطالة ، لا ضمان اجتماعى، فقط الهواء المنعش ٠ فى ذلك الوقت اتفقت مع شاب زنجى كان يعمل فى المبنى الذى أملكه أن يقوم كل يوم حوالى الساعة السادسة بجمع خمسة وسبعين شخصا وينظمهم فى طابور وأقودهم أنا الى مطعم اسمه (مطعم ماك فادين ) حيث يمكنك شراء وجبة لقاء سبع بنسات ٠ كل ليلة كان يوجد خمسة وسبعون شخصا جديدا » ٠ بدا الأمر شبيها بحالة ألمانيا سنة ١٩٢٢ ٠٠ ولم أعد أتعامل مع البنوك ٠ كنت أتجول أحيانا فى الشوارع مع البنوك ٠ كنت أتجول أحيانا فى الشوارع وثمة ما يقرب من ثلاثين ألف دولار وضعتها فى

حذائى • ( يكون لى قد دخل وهو يدفسع امامه كرسيا ذا مساند محملا بمنضدة صغيرة وتليفون • يضع المنضدة على الأرض وفوقها التليفون ) •

لسى

: انالسكان تهجم على هذا المبنى - الأولاد الذين تزوجوا يعودون ثانية الى منزل العائلة لكى يعيشوا ، والآباء ينتقلون بأطفالهم وصار يسمع بكاء الأطفال فى أماكن لم يكن بها أطفال طوال عشرين عاما •••

روبرتسون

: هل ترى ؟ لقد بعثت الحياة في العائلة • التقدم من خلال الكارثة ! ( يخرج هو ولى كل من ناحية فيما يدخل الجد ، حاملا أربع أو خمس عصى للمشى • يصل الى نقطة على المسرح حيث يضع هذه العصى على الأرض • انه أيضا يحمل صناديق قبعات بأشرطتها ، يضعها على الأرض ويجلس في الكرسى ، يبدو متبرما • تدخيل روز ، حاملة ملاءة سرير مطبقة ، ترتدى رداء منزليا ، تعمل بنشاط ) •

روز : ( وقد رأت العصى على الأرض ) ماذا تفعل ؟

الجـــد : (كأنه يقول الرأى النهائي) لا يوجد مكان للجــد الفيقة ٥٠٠٠

روز: لبضع عصى ؟

الجـــد : وماذا عن قبعـاتى ؟ ما كان ينبغى أن تشترى هذا الببت الضيق ، يا روز ؟

الجـــد : لا أريد أن تضعيها حيث تقـع على الأرض ويدوس الناس عليها ــ وأين سأضع قبعاتى ؟

روز : (محاولة الا تنفجر) • أبى ، ماذا تريد منى ؟ اننا تفعل ما نستطيع !

الجدد : حجرة نوم واحدة لكل هذا العدد من الناس ؟
هذا لا يصح لقد كان لديك ثلاثة حمامات
في الشقة واعتدت أن تنظري من النافذة ،
وكثت ترين نيويورك كلها • أما هنا • • فانصتي
الى شارعنا هذا له مقبرة بروكلين • وهذا
الحلاق سيى عجدا له انظرى ما فعل بى •

روز : لماذا ؟ انه جميل • (تمثيط شعره بفرشاة) انه فقط غير مستو •••

روز : من أجل سمعته ٠

الجـــد : سمعته! سيكتسب سمعة الأحمق ــ ان المرء لا يعلن افلاسه لأنه يريد أن يسدد ديونه!

روز : أراد أن يكون شريفا •

الجــد : لكن الشيء الجميل في المسألة هو الا يدفع المرء ما عليه من ديون لأى شخص ، كان ينبغي أن يسألني ، عندما أعلنت افلاسي لم أدفع أي مليم من الديون التي كانت على!

روز : (بتصميم) • لابد أن أخبرك بشيء يا أبي •

روز : لا أريد أن أغضب مو وأزيد الأمور سوءا يا أبى • (ينظر اليها) ربما يحاول أن يبدأ عملا جديدا ، انه متوتر الأعصاب •

الجهد : ماذا قلت ؟

روز : لا شيء • (يساعدها في بسط ملاءة السرير • فجأة تحتضنه ، ثم تمعن النظر في العصى ) • ربما أحد حامل شماسي في مكان ما •

الجهد : كنت اقرأ عن هتلر هذا ٠٠٠

روز : كنت أفكر قبل قليـــل عندما كانت أمى تقف كعادتها أمام المرآة ، كان وجهها جميلا ، كانت تبدو مثل دمية صينية .

الجسد : انه يطارد كل الراديكاليين ويبعدهم عن المانيا • يمكن الا يكون سيئا لو لم يكن ضد اليهود • لن يستمر ستة شهور • • لقد ذكرنى بالماضى عندما كنت آخذ ماما الى بادن بادن في هذا الوقت من السنة • • •

روز : كم كانت جميلة •

الجـــد : ذات مرة كنا جالســنين فى القطــار نســتعد للذهاب الى برلين • وفجــأة ، وقبيل تحرك انقطار ، جاء رجل بهرول على الرصيف وينادى اسمى ، قلت « نعم ، أنا هو! » ، ومن خلال النافذة أعطانى ساعتى الذهبية والسلسلة ـ قال « لقد تركتها فى الغرفة يا سيدى » ، مثل هذه الأشياء لا تحدث الا فى ألمانيا ، لقد أنهى هتلر هذا ،

روز : أرجوك (تنظر الى العصى) ضعهم فى حجرتك مرة أخرى + ايه ؟ (تهم بالذهاب) +

الجيد : كل ما قلته انه اذا كان سيعلن افلاسه ، فعليه ٠٠٠

روز : لا أريده أن يفقد عقله يا أبى •

( تتحکم فی ثورتها وتحمله عصیه وصنادیق قبعاته ) •

الجــد : ( يدمدم ) رجل لا يعرف حتى كيف يفلس • ( يخرج • يظهر لى على دراجته ـ ولكنه يرتدى ملابس الشــتاء • ينزل من على الدراجـة ، يركن دراجتـه في اللحظة التي تتمدد فيها على الكرسي ) •

ا ماما ، خمنی ما حدث ؟

روز : ماذا ؟

لــــى : تذكرين أنى سحبت حسابى من البنك لشراء الدراجة ؟

روز : نعــم ٠

لى نقد أغلقت الحكومة البنك الآن لأنه أفلس ه هناك عدد غفير من الناس يصرخون مطالبين بنقودهم! لقد احضروا الشرطة وكل شيء! له يعد يوجد أي نقود في البنك ٠٠

روز : أنت عبقرى!

لــــى : تصــورى ــ كان يسـكن أن أفقد دولاراتى الاثنى عشر ، أووه !

روز : هذا رائع ٠

(تاخذ عقد ماسیا من حول رقبتها وتجلس تحملق فیه وهو فی یدها) .

الا تحبين بروكلين يا أمى ؟ يجب أن نزرع بعض أشجار الفاكهة فى الحديقة الخلفية • تصورى • • تخرجين وتقطفين تفاحة أو شيئا آخر ؟ (الآن يرى العقد الماسى فى يدها • يندهش) • أوه • • أمنى • • حقا ؟

روز : لا أحب أن أبيعه ، فقد كان هدية الزواج التي قدمها لي أبوك ؟

لــــى : ولكن ماذا عن أعمال أبى ، ألا يستطيع ؟ ٠٠٠

روز

: لقد وضع رأسمال كبير جدا في سوق الأوراق المالية يا عزيزى \_ كان يجلب له أرباحا أكثر من أعماله • وهـكذا لم تعد هـذه النقود موجودة • (يظهـر لص في صــمت ويركب الدراجـة وينصرف بها ) • لكننــا سنكون على ما يسرام • كن حريصا • انصرف • بمكناك أن تأخذ سندوتش جيلى عندما تعود • ( لي يضع العقد بحرص في جيبه وهو يقترب من المكان الذي كانت توجد فيه الدراجة ، ينظر في جميع الاتجاهات ، يرتجف من الانفعال • يجرى الى مؤخرة المسرح ومقدمته ، والى اليسار واليمين وأخيرا يتوقف، لاهث الأنفاس ، وعلى وجهه علامــات الفزع الشديد • روز ، قد أحست أن ثمة متاعب ، تترك مقعدها وتتجه اليه ) • أين دراجتك ؟ ( لا يستطيع الكلام ) • هل سرقوا دراجتك ؟

- ( لا يتحرك فليسمم الله بدنه . ( تحتضنه ) .
- أوه ، يا عزيزى ، يا له من أمر محزن .

(يشهق بالبكاء مرة واحسة ، لكنه يتوقف ، تمسكه من كتفيه ، تنظر في وجهسه ، وتحاول الابتسسام ) .

اذن فعلیك الآن أن تسیر الی محل الرهونات مثل باقی الناس • ( تجعله یضحك ) هیا ، ساعطیك سندوتش الجیلی • •

ال انى أود أن أجرى الى هناك ب سيكون ذلك مفيدا للسباق الذى أنوى دخوله ، على فكرة ، لقد قررت الذهاب الى جامعة كورنيل ، أظن ، كورنيل أوبراون ،

روز : (تعبیر عن الفرحة ، لکنه تعبیر ظاهری) . أوه ! - حسن ، ما زالت أمامك شهور لکی تقرر . (تضع یدها علی عینیها فی أسف . تخرج . یدخل روبرتسون . لی یحملق أمامه).

لىسى : أظن أننى فى ذلك الوقت أدركت ان هناك نظاما • (صياح ديك • يتحول الضوء الى ضوء الفجر) • روبرتسون : مأذا تقصد ، بالضبط ؟

الأشياء التي بدت دائما ثابتة في مكانها الي الأبد بدأت تذوب وتختفي • رجل واحد فقط بدا وكأنه فكرة مضحكة •

(یظهر جمهور من الزارعین یندفعون بقوة ، یرتدون سترات قصیرة من الصوف الرخیص ، وسترات کبیرة ذات سحابة (سوستة) وأغطیه رأس من قماش مربعات ، وأغطیة رأس زرقاء ، ینفخون فی آیادیهم طلبا للدفء ، علی جانب یجلس هنری تأیاور علی الأرض) .

أى صورة يمكن أن تعبر عن مقاومة التغير أكثر من هـذه الصـورة ؟ مزارعو ايوا ! كانـوا ما يزالون يقلبون سيارات نقل اللبن ، يفرغون آلاف الجالونات من اللبن على أرض الطريق !

روبرتسون : ذلك لخلق ندرة فى السلعة ورفع سلعرها . مثال للسلوك المحافظ .

لسى : ها! ــ لماذا اذن ـ بدا سلوكا ثوريا للغاية ؟

روبرتسون : أوه! ذلك الذي بدأه عدد آخر قليل • ( يتجه جانبا لبراقب ما يحدث فيما يخطو بريوستر للأمام ) •

٦٥ ( م ه ـ السامة الأمريكية ) بريوستر : (مخاطبا الجمع): صبراً يا رجال ، سنبدأ بعد قايل .

مزارع ۱ : یا أخ ، هذا یوم جحیم كأیام أغسطس • مثل الثلج الذی هناك •

مزارع ٢ : (يضحك ) حتى الجو يعاكسنا ٠ (ضحك أقل من الجمع ) ٠

بريوستر : (متجها بحديثه الى هنرى تايلور) . سوف تصاب بالبرد وأنت تجلس على الأرض هكذا . أليس كذلك يا هنرى ؟

هنـــرى : اننى متعب للغاية • لم أنم لحظة طوال الليل • ولا لحظة • ( تظهر الســيدة تايلور ، ترتدى معطفا ، تحمل اناء قهوة كبير مستلىء ، تصحبها هاريت ، ابنتها التي تبلغ الخامسة عشرة من عمرها ، والتي تحمل الأكواب الفارغة لشرب الفهوة في يدها ) •

السيدة تايلور: ستشتركون فى الأكواب، ولكن على أية حال فهذا شيء ساخن •

بريوسس : أوه ، رائحة القهوة جميلة يا سيدة تايلور ، ( تعطى اناء القهوة لبريوستر وتتجه الى هنرى ذوجها ، هاريت تعطى الأكواب لبريوستر ) .

السيدة تايلور: ( بصوت هامس رقيق قلقة ، وخجولة ) • لا يمكن أن تجلس على الأرض هكذا ، هيا ! لا يمكن أن تجلس على الأرض هكذا ، هيا ! ( تشده • يقف ) • انه بيع بالمزاد العلنى وكل واحد له الحق في حضور المزاد العلنى ••

هنـــرى : لابد أن هناك ألف رجـل فى الطريق - لم يقولوا لى انهم سيحضرون آلف رجل!

السيدة تايلور: حسن ، أعتقد ان هذه طريقتهم في المزاد .

هندرى: ان لديهم بنادق في الشاحنات!

السيدة تايلور: (وقد ارتعبت هي نفسها) • حسن ، لن تستطيع أن توقفهم الآن ، لفد فات الوقت الدلك يحسن أن تذهب الى الأماكن المجاورة لذا وتتحدث مع الناس الذين يمكن أن يأتوا لمساعدتك •

تشــارلى : (مندفعا ) بريوستر! أين بريوستر؟

بريوست : (يتقدم خطوات مبتعدا عن الجمع) مأذا هناك يا تشارلي ؟

تشـــارلى : (مشيرا الى الخارج) • القاضى برادلى! انه يخرج من سيارته الآن ومعه خبير المزادات ، (صمت • الجميع ينظرون الى بريوسش ) •

بريوستر : حسن • • لا أرى أن ذلك يفير من الأمر شيئا • ( يتجه الى الجسيع ) • أظن اننا سنفعل ما جئنا لأجله • موافقون ؟

يدخل القاضى برادلى ، فى الستين من عمره ، والسيد فرانك هوارد ، خبير الزادات ، يخيم الصمت على الجميع ) .

القاضى برادلى: صباح الخير أيها السادة .

(يتلفت حوله • لا أحد يرد التحية) • أريد أن أقول لكم كلمات قليلة قبل أن يبدأ السيد هوارد المزاد • (يخطو ليقف على منصة مرتفعة) لقد قررت أن أجىء الى هنا شخصيا لكى أؤكد خطورة الموقف الذى وصل الى هذه الحالة • اننا على حافة الفوضى فى « أيوا » ، وهذا لن يكون لمصلحة أحد • الآن كلكم ملاك ، لذلك فعليكم . •

القــاضى : بريوستر ، أنا لا أتكلم عبثا ، يوجد أربعون

شرطيا مسلحا على مقربة من هنا • (يعم الصمت) أريد فقط أن أوضح نقطة واحدة لقد أصدرت حكما سليما على هذه المزرعة • لقد فسل السيد تايلور فى رد القروض التى سحبها بضمان معداته وبعض قطيعه • لقد أخل بالعقد ، فأصبح للبنك الأهلى الحق فى تحصيل مستحقاته • والآن سيبدأ السيد هوارد المزاد • ولكن له مطلق الحرية فى رفض أي عطاء غير معقول • أطلب منكم مرة ثانية : أطيعوا القانون • لأنه فى اللحظة التى يسقط فيها القانون والنظام لن يسلم أحد • سيد هوارد ؟

هــوارد: (فی یده لوح للکتابة ومثبت باعلاه مشبك یصعد الی المنصة) • حسن ، الآن نبداً • لدینا هنا جرار مارکة جون دیکر وبه ماکینة للحصد والدرس ، عمره ثلاث سنوات ، بحالة ممتازة • (یدخل ثلائة مزایدون معایی یتجه الجمع الیهم بنظرة کراهیة وهم یتقدمون ثم یتوقفون) • انتی اطلب مزایدین عملی الجرار والة م

بريوستر : عشرة سنتات!

هـــوارد : عشرة سنتات • ( يرفع اصبعه ويشــير الى رجل بعد الآخر فى الجمع ) • عشرة سنتات . عشرة سنتات ••• ( يشــير الى المزايدين عشرة ســنتات ••• ( يشــير الى المزايدين الثلاثة لكنهم ينظرون فى خوف الى الجمع ) •

القاضى برادلى : (ينادى ) تعالوا هنا ووفروا الحماية لهؤلاء الرجال!

( يدخل كالدويل الذي يضع نجمة على ذراعه . ومعه أربعة جنود شرطة ويحيطون بالزايدين الثلاثة ، رجال الشرطة يحدلون بنادق ) ،

هـــوارد : هـل أسمع خمسمائة دولار ؟ هـل أسـمه خمس ــ

مزاید (۱): خسسائة! (یندفع شالی بحرکة سریعة ومنظمة، ومعه المزارعون ویمسکون برجال الشرطة وینزعون سلاحهم، تنطلق رصاصات دون أن تصیب أحدا بأذی و فی نفس اللحظة یکون بریوستر علی المنصة حیث یقید ذراعی القاضی ورجل آخر یقرب حبالا من رقبة القاضی) و

القاضى برادلى: بريوستر \_ يا الهى \_ ماذا تفعل!

بريوسس : (صارخا صوب الجنود الآخرين خارج المسرح) • اذا اقتربتم منا خطوة واحدة فسوف نشنقه ! ارجعوا كلكم من هذا الطريق والا فسوف نشنق القاضى ! وبعون الله ستصعد روحه الى السماء اذا تدخل واحد منكم يا رجال الشرطة في هذا المزاد ! والآن دعنى أوضح لك نقطة واحدة أيها القاضى برادلى • •

هنــــرى : دعـه يا بريوســــتر ــ لم يعد يهمنى ، دعهم يأخذون كل شيء!

بريوستن : اسكت أنت يا هنرى ، لن يأخذ أحد شيئا .
انتهى الأمر أيها القاضى برادلى . يا سيد هوارد ، توفيرا للوقت ، لماذا لا تطلب سعرا المكان كله ؟ افعل هذا أرجوك ؟

هـــوارد: (يتجه الى الجهم ، صهوته مرتعش) ، اننى ••• أريد أن أسمع سعرا لكل الأشياء: الجرار ومعه ماكينة الحصد والدرس ، زوج من البغال وعربة ، ست وعشرون بقرة ، ثمانى عجلات ، أدوات مختلفة •• الى آخره •• من يبدأ ••• ؟

هـــوارد : (بسرعـة) سـمعت دولارا واحدا ، دولار واحد ، دولار واحد ؟ ... (ينظر حوالبه) ، تم البيع بدولار واحد ...

بریوست : (یناوله دولارا) : والآن هل تسمح وتوقع هذا الوصل ؟ (هوارد یوقع علی الوصل ویعطیه لبربوستر ویعطیه لبربوستر ، بریوستر یقفز من علی المنصلة ، یتجه الی هنری تایلور ویسلمه الوصل ) .

بريوستر : هنرى ؟ لماذا لا تذهب الآن وتحلب البقر ؟ هيا يا أولاد • ( يقف وبسرعة يتبعه الجمع الير الخارج • برادلي ينزع الأنشوطة وينزل من على المنصة ، ويتجه الي هنرى تايلور ، الذي يحملق في الوصل ) •

هــاريت: هل نحلب البقريا أبي!

السیدة تایلور: بالطبع سنحلبها ، انها ملکنا . (ولکنها ترید تأکید هنری) هنری ؟

هـــنرى : ( يحملق فى الوصل ) كأنى سرقت منزلى • ( هنرى ، وقد أحس بالمهانة وعلى وشك أن يذرف الدموع ، يتحرك نحو المنطقة المظلمة ومعه زوجته ، يختفى المزارعون ، يظهر مو ) •

مسو : عندما قلت لى ثلاثمائة دولار رسوم التعليم ٠٠ يا لى (يدخل لى من الجانب المقابل فى المسرح ومعه نسخ من دليل بعض الكليات ) ٠

السسى : • • • هذا بالنسبة لجامعة كولومبيا • هناك كليات أرخص • • ( يشير الى نسخ من الدليل ) ( الكاتالوجات ) •

مـــو : هذه مصاریف أربعة أعوام ؟

لــــــى : لا ، هذه مصاریف سنة واحدة .

مسو : آه ! ( يميل الى الوراء فى كرسيه ويغمض عينيه • « لى » يفتح صفحسة من أحد الكاتالوجات ) •

لسي

: جامعة مينوسوتا هنا ، مائة وخمسون دولارا مثلا • وجامعة ولاية أوهايونفس المبلغ تقريبا ، على ما أظن • (ينجه الى مو ، منتظرا اجابة) • أبي ؟ ( مو قد نام م لي يملق الدليل ويرسل بصره الى الأمام) • يحل عليه النعاس كلما كانت الأنساء سيئة • (يسشى صسوب مقدمة المسرح) • وبدأ غسوض البيت المبيز • كنت ترى الغريب قادما في الشارع \_ فقيرا \_ وقد مر بالمنازل واحــدا بعد الآخر ، ولكن عندما مر يدغزلنا اتجه الى المدخل الخلفي وطلب شيئا يأكله • لماذا نحن بالذات ؟ ( يظهر تايلور فى جانب من المسرح ، يرتدى سترة قطنية قصيرة ، وحذاء مزارعين ، وغطاء رأس (كاب) مما يستخدمه الصيادون ويحمل تحت ذراعه حقيبة ورقية قديمة • يدق جرس الباب • لاشيء يحدث ويستجمع شجاعته ويدق الجرس مرة أخرى • يأتي لي الي الباب) •

السمى : نعسم ؟

هنسرى : (بخجال - مازال حریصا على السلوك المهذب) • آه ••• انى آسف لازعاجكم فى يوم الأحــد . (تدخل روز ، ترتدى ملابس منزلية ومريلة ، تمسح يديها بفوطة ) .

روز : من هذا يا عزيزي ؟ (تأتي الي الباب) •

لسمى : (لهنرى) هذه أمى •

هنـــرى : كيف حالك يا سيدتى ، اسمى تايلور ، اننى فقط كنت مارا من هنا وأسأل اذا كان لديكم أى عمل فى هذا المكان ٠٠٠٠

مـــو : (يهب واقفا) ايه! الجرس دق! (يرى تايلور) أوه •••

روز : ( بتهكم ) • واحد آخر يبحث عن عمل !

هندرى : أستطيع طلاء المكان ، أو أثبت السقف ، اصلاحات كهربائية ، أعمال بناء ، عناية بالحدائق ٥٠ كنت دائما صاحب مزرعة ولى خبرة بكل هذه الأعمال ٠ لقد عملت ٠٠٠

روز : (مقاطعة ) نحن لا نريد أي نوع من ٠٠٠

مــو : من أين أنت ؟

هنــــــرى : ولاية ايوا ٠٠

السي : (مندهشا للغاية) ايوا!

هنـــرى : أنا لن أطلب أجرا أكثر من تناول وجبــات الطعام • وبالطبع عليكم تقديم الخامات •

مسو : من أي مكان في ايوا ؟

روز : ان زوج أختى من كليفلاند •

مسو : لا ۱۰۰ لا ، ان كليفلاند قريبة من هنا . ( الى هنرى ) من أين أنت ؟

هنـــرى : هل تعرف ستايلس ؟

مسمو : أنا لا أعرف الا متاجر المدن الكبرى •

هنسرى : (يضحك ضحكة خافتة) • حسن! لم أتوقع أبدا ان أقابل • • (فجاة يشعر بالدوار، ينهار، ويمديده طلب اللعون • لى يمسك بذراعه يجلسه ببطء) •

روز : ماذا حدث!

مسو : يا سيد ؟

لسسى : سأحضر ماء (يندفع خارجا) •

روز : هل هو قلبك ؟

هنـــرى : معذرة ٥٠ انى آسف جدا ٥٠٠ (يرتكز على

یدیه ورکبتیه فیما یدخل لی حاملا کوب ماء یعطیها له ۰ یشرب نصفها ، یعید الکوب) ۰ شکرا یا ولدی ۰

روز : (وكأنها تطلب موافقة مو) • من الأفضل لله أن يجلس •

مسسو : هل ترید أن تجلس ؟ (هنری ینظر الیه فاقدا القدرة علی أی حرکة ) • هیا ، اجلس • (لی ومو یساعدان هنری لکی یجلس علی کرسی ).•

روز : (تنحنی لکی تنظر فی وجهه ) • هل عندك شیء فی القلب ؟

هنـــرى : (متأثرا وخائفا على نفسه الآن) • هل يسكنك أن تعطيني شيئا آكله ؟

(الثلاتة يحملقون فيه ، ينظر هو الى دهشتهم ويبكى) •

روز : هل أنت جائع ؟

هنـــرى : نعم يا سيدتى • (تنظر الى مو كانهـا تسأله هل تصدق هذا أم لا) •

مرو : ( بحماس ) من الأفضل أن تحضرى له شيئا ٠٠

روز : ( تسرع خارجة في الحال ) يا اله السموات!

مسو : (يسأل فى شك يقترب من الاتهام) مادا تفعل ؟ فقط تدور فى الشوارع ؟

هنسرى : حسن ، لا ، جئت الى الشرق عندما فقدت مزرعتى ٠٠٠ كان المفروض أن يستأجروا عمالا لجمع الكرفس فى نيوجرسى ؟ ولكن لم أعمل الا يومين ٠٠٠ ذهبت الى « جيش الخلاص » أربع أو خمس مرات ، ولكنهم بالأمس لم يعطوني سوى قطعة خبز وفنجان قهرة ٠٠٠

انت لم تأكل منذ الأمس ؟

هنسرى : عادة أنا لا احتاج الكثير .

(تدخل روز تحمل صینیة علیها طبق شوربة ، وخبز ) .

روز : كنت أعدها الآن ولم أضم بعد البطالس فيها ٠٠٠

هنسرى : أوه ، بنجر ؟

روز : هكذا تدعون البورش (۱) ؟

<sup>(</sup>۱) شوربة خضروات روسية .

هنسری : (مطیعاً) نعم یا سیدتی ۴

(لا يفيع وقتا وببدا في تناول الشهربة ، كنهم يرقبونه ، أول رجل جائع يرونه ) .

مـــو : (بطريقة سلطوية) كيف فقدت مزرعتك ؟

هنـــرى : أعتقد أنك قد قرأت ما كتب عن ثورة المزارعين في الولاية منذ شهرين ؟

المسمى : نعم قرأت •

مـــو : (الى لى) أية ثورة ؟

الله على وشك شنق قاض جاء ليبيع مزارعهم في المزاد • ( الى هنرى متأثرا ) • هل كنت في هذه الأحداث ؟

هنـــرى : لقد انتهى كل شيء الآن ، لكنى لا أعتقد انهم سـوف يبيعون أية مزرعــة أخرى فى الوقت الحـالى •

ر تهز رأسها ) • وأظن ان كلهم جمهوريون من ايوا •

هنـــرى : أظن ذلك •

لــــى : هل هذا هو ما يعنونه بالراديكالية ؟

هندرى : هكذا يقولون - ان الناس فى ايوا عمليون و انهم راديكاليون اذا كانت الراديكالية تعنى النزعة العملية و ولكن اذا لم تكن الراديكالية تعنى السلوك العملي فهم ليسوا راديكاليين و

مسسو : أظن أنكم كلكم قد تعلمتم الدرس الآن .

مسو : اذن تذهب الى المحكسة أم تعدمه بدون محاكمة ؟

لسسى : لكن ٥٠ لكن الأمر كله خطأ يا أبى !

روز : اشش! ــ لا تتناقشا ٠٠٠

لىسى : (لها) ولكنك تعتقدين ان هذا خطأ ، أليس كذلك ؟ ــ لنفترض انهم جاءوا وطردونا من هذا المنزل ؟

روز : أرفض مجرد التفكير في هذا . ( الى هنرى ) وأين تنام ؟

مسو : (فى نفس اللحظة) معذرة • لا يهمنا أن نعرف أين تنام يا سيد • • • ما اسمك ؟

هنـــرى : تايلور • سأكون سعيدا بوجبات الطعــام فقط لو استطعت أن أعيش في البدروم • •

مسو : (الى هنرى ، لكن كأنه يخاطب روز): لا يوجد مكان لأى انسان آخر فى هذا المنزل، همل فهمت ؟ محتى البدروم مرايخرج ورقتين ماليتين أو ثلاثة).

هنـــرى : لم أكن اسأل احسانا ٠٠٠

مسو : سأقرضك دولارا وارجو أن تبدأ حياة جديدة • خند • • • ( يعطى هنرى الورقة المالية ، ويقوده الى الباب) وتعيد لى الدولار ، لكن لا تتعجل ( يمد يده ) سعيد بمقابلتك ، وحظا سعيدا • • •

هنـــرى: شكرا على الحساء ، يا سيد ٠٠٠

روز : اسم عائلتنا « بوم » • هل لديك أطفال ؟

هنـــرى : بنت فى الخامسة عشرة ، وآخر فى التاسعة . ( يثنى ورقــة الدولار بحرص • يدخل الجد وهو يأكل ثمرة خوخ) •

روز : اتنبه لنفسك واكتب خطابا لزوجتك ...

٨١
إم ٦ ـ الساعة الأمريكية ٢

هنسرى : نعم ، سأفعل (الى مو) وداعا يا سيدى ٠٠٠

مـــو : (محذرا) • احترس من قطاع الطرق!

هنـــرى : نعم ، سأفعل ٠٠ (يذهب) ٠

هنـــرى : (يلتفت الى الوراء ويلوح بيده) • وداعــا يا ولدى •

( يرحل ، لي ينظر ساهما في اتجاهه ) ،

الجسد : من هذا الشخص ؟

مسو : انه مزارع من ايوا • حساول أن يقتل أحسد القضاة لذلك كانت روز تريد أن تدعه يعيش فى البدروم ••

الجسد : ماذا يفعل مزارع هنا ؟

روز : لقد أفلس وخسر كل شيء ٠

الجـــد : أوه • حسن عليه أن يقترض •

مــو : (فى عدم اكتراث الى لى) سأخرج الى الشارع وأخبره بذلك ! لقد جعلنى أحس بالجوع •

( الى روز ) سأذهب الى النامسية واشترى صودا بالشوكولاته • • ما رأيك ، يا لى ؟

لسى : لا أحبها .

مسو : لاتحزن • الحيساة قاسية ، ماذا أنت فاعل ؟ أحيانا لا تكون قاسية كما هي في أوقات أخرى، هذا كل شيء • لكنها دائما قاسية • تعال لتأخذ صودا معى ••

لسى : ليس الآن يا أبى ، شكرا . (يستدير خارجا) ،

مسو : (متصالب ، كأنه يرفض اللوم) . ساعود حالا ...

( يسبر مذههلا عبر المسرح الى الخارج ، وهو يصفر بلا لحن ، يخرج ، الجد يضع الخوخ والبدرة في يده ، ينظر حواليه بحثا عن مكان بضلع فيه البدرة ، روز ترى ذلك وتمد يدها) ...

روز : (فى استياء): أوه، أعطها لى • (الجد يضعها فى يدها وتذهب خارجا ومعها طبق الحساء) •

لــــى : (مازال يحاول أن يستوعب ما حـــدث) . هذا الرجل كان يموت جوعاً يا جدى . الجـــد : لا ٥٠ لا ، كان جائعــا فقط لكنــه لم يكن يموت ٠

لــــى : بل كان يموت ، ولقد أغمى عليه •

الجسد : لا ، ليس هدا هو الموت جوعا ، في أورب الموت يموتون جوعا ، أما هنا فلا ، على أية حال فبعد أسبوعين سيعرفون ماذا يفعلون ويمكنك أن تنسى الأمر كله ، ان الله يخلق الناس فردا فردا يا بنى انتبه لنفسك ( يدخل روبر تسون ) ،

روبرتسون : ماذا كان رد فعلك تجاء تلك النصيحة ؟

لسى : كانت شيئا مثيرا للسخرية ـ كيف يمكنك أن تفكر فى نفسك فقط بينما الرفاق ، الذين نالو! تعليما أعلى ، يلعبون الكرة فى الشارع طوال اليوم! ـ ثمـة خطـأ كبير! ـ كيف كانت الأحوال عندكم؟

روبرتسون : بالطبع يكون الأغنياء أسرع فى تحولهم الى الراديكالية ، انه أمر قاس ان تظل طويلا فى انتظار حدوث شىء ، لذلك بادر اتحاد البنوك الأمريكي بأن طلب من الادارة الجديدة تأميم البنوك البنوك البنوك البنوك البنوك .

نسى : ماذا!!

روبرتسون : كان كل شيء قد أصبح خارح السيطرة ـ كانوا يعرفون ذلك • هل عرفت أنت ذلك ؟

الجامعية يفتحه بكسل) •• كان شهرا غريبا ، الجامعية يفتحه بكسل) •• كان شهرا غريبا ، ذلك الشهر •• يوليو • كنت قد تخرجت فى المدرسة العليا لكن أحدا لم يكن يذكر الجامعة كأنه كان مطلوبا من كل فرد •• أن يخترع حياة له • (روز قد دخلت ، تجلس وتقرأ فى كتاب • يشير « لى » الى الدليل الجامعى) • فى جامعة كورنيل لا يأخذون رسوما دراسية بالمرة اذا دخلت قسم البكتريولوجى •

روز : لا رسوم على الاطلاق ؟

لــــى : هـــذا ما يقولونه • ربما كان هنــاك نقص فى المتخصصين فى علم البكتريا •

روز : هذا شيء رائع !! هل تيمب ذلك ؟

لسمى: (ينظر محدقا ، يرى نفسه كاخصائى بكتريا . يتنهد) و لا أدرى و علم البكتريا ؟ روز : (تجعد أنفها ) لابد انها غير ملائمة لك ؟ هل هناك فرع آخر مجانى ؟

روز : كنت في علاقة حب مع مضرب البيسنبول •

لىسى : ••• كان يجب أن أحصل على منحة دراسية أو شيء من هذا القبيل ••

روز : لقد حصلت أنا على منحة دراسية • لكن جدك لم يستطع صبرا وأصر على زواجى ( تهز رأسها ) • قبل يومين من التخرج أصيبت الفتاة التي كان من المفروض أن تحفظ عن ظهر قلب « البحار العجوز » أصيبت بالتهاب صديدى في اللوز ، لذلك كان أمامي يومان لأستذكر « البحار العجوز » •

ن ( يهز رأسه ) ٠ أوو ٠

روز : واجتزت الامتحان بنجاح • • دون أى خطأ • كانوا مسحورين •

لسى د كريات مثل هذه ٠

روز : كانت لك رأس قط ٠٠ انك دائما دهش كل صباح كأن الحياة تبدأ لأول مرة ٠

الله على المعلى المعلى

روز على أن اتنهى من هذا الكتاب قبل الغد ، لقد دفعت أربعين سنتا رهمنا له ،

ن ما هو ؟

روز : « التاج » لـ مانویل کومرون • عن ذلك التاج الملکی الذی یسرق ویضیع ویعشر علیه مرة اخری ثم یضیع لعدة قرون • المفروض انه ادب ، لکن لا ادری ، انه ممتع للغایة • (تعود بکتابها) •

اليها) • ماما ؟ الديل الجامعي • ينظر الجامعي • ينظ

روز : (ما تزال تقرأ ) • هم ؟

الوقت متأخر جدا بالنسبة للتقديم فى الجامعة مذا العام • ألا تظنين ذلك ؟

روز : (تنجه اليه) حسن ، أظن ذلك بالنسبة لهذه السنة ، أظن ذلك يا عزيزى .

لسى : وهو كذلك يا أمى ٠٠٠

روز : انه لشيء فظيع ما أحس به الآن ـ طوال تلك السنوات كنا نلقى بالنقود هنا وهناك ، الآن عندما تحتاج اليها ••

لسسى : (مستريح لانه يعرف الآن) ، وهو كذلك ، أظن أنى سأبحث عن عمل ، لكنى لا أدرى هل أبحث في صفحة الاعلانات تحت عنوان : مطلوب رجل ، أو « مطلوب صبى » ،

روز : صبى (تنلاقى نظراتهما تدرك انه قد فهم الوضع) • لا ترتعد خوفا يا عزيزى ـ سوف تكون مدهشا! (تخفى مشاعرها فى الكتاب • تذهب فيما تنسحب الأضواء) •

لىسى : (يأتى الى وسط خشبة المسرح • يواجــه الجمهور) •

مثل كل الرياح توقفت ، ماتت . ( ضوء على سيدنى يحاول الوصول الى نغمة معينة على البيانو ) .

وهكذا رحنا نتلمس الأمل فى أى شىء يتحرك .

( تدخل فانی ، وائدة سيدنی ، تنوقف ، ترقبه وهی تفسع يدها في خصرها ) .

نـــــــى : ولم يكن شيء يتحرك مثـــل خـــالنــى فـــانـى مارجولييز ٠٠٠

(یدهب لی)

ف انى : سيدنى ؟ (سيدنى يغنى مطلع أغنية « أخى ، هل يمكنك أن توفر عشرة سنتات » • ف انى تقاطعه ) • سيدنى ؟ (سيدنى يغنى المقطع الثانى من الأغنية غير متنبه لوجود أمه ) • سيدنى ؟ ( يسمعها الآن لكن ه يستسر فى الغناء ) • أريد أن أتحدث معك يا سيدنى ؟

( يلعب بعض النغمات كنوع من المراوغة ) • توقف للحظة !

ســــيدنى : (يتوقف عن العزف) أمى ، انظرى • • نحن ما زلنا فى يوليو • ولو كنت فى المدرسة العليا لكان هذا الوقت ضمن أجازتى الصيفية •

فــانى : ولو كنت أنا ملكة رومانيــا لكان لى سكن

مجانی • لقد تخرجت یا سیدنی ، هذه أجازة صیفیة •

سسيدني

ن ماما ، من العبث الذهاب الى مكاتب التوظيف . هناك رجال كبار - مهندسون ، خريجو جامعات ، مستعدون لقبول أى عمل ، لو استطعت أن اكتب أغنية واحدة ممتازة مثل هذه ، واحدة فقط - لانتهت كلمشاكلنا ، دعينى آخذ شهر يوليو - يوليو فقط ، لترى ما اذا كنت سأنجح في هذا ، لأن ذلك الرجل كان جادا - انه صديق حميم للجرسون الذي يعمل في المطعم الذي يأكل فيه مدير أعسال يعمل في المطعم الذي يأكل فيه مدير أعسال المغنى الشهير بنج كروسبى (۱) ، يستطيع أن يعطيه أى أغنية أكتبها ، واذا غناها كروسبى مرة واحدة فقط ، • • • •

فسانى : أريد أن أتحدث معك بشأن دوريس .

ســـيدنى : من دوريس هذه ؟

فـــانی : دوریس ! دوریس التی تســکن تحت . کنت أتحدث مع أمها ـــ انها تحبك یا سیدنی ...

<sup>(</sup>۱) بنج كروسبي مغن شهير في أمربكا في ثلك الغترة .

سسيدني : من ؟

فــانى : أمها! السيدة جروس • انها مجنونة بك • •

سيدني : (غير فاهم) ٠ أوه ٠

فـــانى : تقول ان دوريس لا تفعل شيئا سوى الحديث عنــك .

سيدني : (منزعجا) . ماذا تقول عني ؟

فــانى : لا ، انها تقول أشياء لطيفة عنك . انها تحبك .

فـــانى : ستكمل أربعة عشرة عاما فى ديسمبر • والآن اسمع ما أقول ••

سسسيدني : ماذا يا أمي ؟

فساني

: ان الأمر يرجع اليك يا سيدنى ، أريدك أن تفوم له تفكر بعقلك أنت ، لكن أبوك لن تقوم له قائمة مرة أخرى ، وبعد أن تنزوج أختك تيريزا سنفقد مرتبها ، السيدة جروس تقول حيث انها أرملة ، أنت تعرف ؟ ومع تضخم الغدة الدرقية لديها وكل هذه الأمور ...

ســـيدنى : ماذا ؟

فسانى : اذا كنت تحب دوريس سه فقط اذا كنت تحبها سه وتوافق على الزواج منها سه عندما تبلغ حوالى الثامنة عشرة من عمرها ، أو حتى السابعة عشرة سه اذا وافقت الآن يمكنا ألا ندفع ايجارا لهذه الشقة • بدءا من الشهر القادم ونسكن مجانا • •

سيدنى : (متأثرا ، بل ومندهشا) الى الأبد؟

فسانى : بالطبع • سوف تكون الزوج ــ سيكون البيت بيتك • ستنتقل الى الشقة التى تحتنا حيث يوجد البيانو الضخم وحمام بالقيشانى • • اننى أيضا أتوقع ، لو وافقت ، فانها ستترك لنا الايجار الذى لم ندفعه عن الشهور الثلاثة الأخيرة • بل أنى لن أدهش اذا أنت أخذت المخبز • •

سسيدنى : المخبز! يا الهى! ماما ، انى مؤلف موسيقى! فسانى : الآن أنصت الى • • ( تدخل دوريس ، تجلس على بعد تلعب بخيط فى يديها لعبة « سرير القطة » ( عن طريق عقد الخيط بين أصابع يديها الاثنتين لتكون شكل سرير صغير ) •

فــانى : سيدنى ، يا عزيزى ، هل نظرت مرة واحـدة الى البنت ؟

ســــيدني : لماذا انظر اليها!

فسانى : (تمسك بذراعه وتوجهه نحو دوريس) لانها جميلة • والالما تحدثت اليك فى هذا الأمر • انظر الى يديها • هل ترى هاتين اليدين الجميلتين الصغيرتين البيضاوين ؟ لن تجد أيدى مثل هذه فى أى مكان •

ســـيدنى : لكن يا أمى ، اسمعى ــ لو تركتنى فقط لشهر يوليو ، واذا كتبت أغنيــة واحدة جســلة . . أعرف انى أستطيع هذا ، يا أمى . .

ف انه وهو كذلك يا سيدنى ، انها رهن مائة وثمانين دولارا • فى أول أغسطس سنطرد الى الشارع • اذن فاكتب أغنية جميلة يا عزيزى • فقط أرجو انك فى خلال خسس أو ست سنين من الآن ان تجرى وراء دوريس جروس وتقع فى غرامها بعد أن نكون متنا جميعا فى العراء !

ســــيدنى : لكن يا أمى ، حتى لو وافقت ــ افترضى اننى العام العام القادم أو الذى بعده قابلت فتاة أخرى وأحببتها حبا حقيقيا ٠٠٠

فــانى : وهو كذلك ، وافترض انك تزوجت تلك الفتاة وبعد سنة قابلت فتاة أخرى وأحببتها أكثر من

الأولى ــ فماذا أنت فاعل ، هل ستتزوج كل سنة ؟ • • ولكنى أردت أن تعرف الموقف •

سأغلق الباب ، وسيكون كل شيء هادئا ، اكتب أغنية جميلة يا سيدني ، (تخرج ، يبقى وحيدا ويتجنب النظر في اتجاه دوريس ، هذه منهملا السلال في مدل الناه السلام المناه السلام السل

يذهب منفعلا الى البيانو ، ويلمس المفاتيح دون أن يجلس ، وقفة ، يتجه صوب دوريس ، ثم يسير اليها ، تستمر في اللعب بالخيط بين

يديها • ببطء يجلس على كعبيه ) •

: جى ٥٠ انك فعلا رائعة الجمال يا دوريس ٥ ( دوريس تقف أمامه ، كلاهما ينظر الى الآخر فى يأس ، لأسباب مختلفة يبدأ فى السير ، تسير وراءه حتى تحاذيه ، يضع يده فى خصرها فيما هما يخرجان ) ٥ تسقط الأضواء على مو وروز ، انها ترتدى معطفا منزليا ، وشبشب،

سسيدني

هو فى بذلة عمل وقبعة • انه يودعها بقبلة سريعة ) •

روز : الى اللقاء يا حبيبى ، سيكون يوما جميلا . أعرف هذا ! .

مسو : (ليس مقتنعا تماما ) • أظن انك على حق • وداعا • (يسير • يبطى حتى يتوقف • يلتفت وراءه وينظر الى البيت فى شك وتوتر • ثم ينظر الى أسفل مفكرا • يدخل لى وتقبله روز قبلة الوداع السريعة • انه يرتدى « ماكينو » وجاكت من القطن ) ومعه حقيبة أكل وكتاب تحت ذراعه ) •

روز : (مشيرة الى حقيبة الأكل) • لا تضغط عليها ، لقد وضعت بها بعض الطعام المطبوخ • • واسمع ان هذا لا يعنى انك لن تدخل الجامعة أبدا •

ال على أية الله أفكر فى هذا يا أمى على أية حال فاننى سعيد بوجودى حول الماكينات • انى محظوظ اذ حصلت على هذا العمل!

روز : طوال السنين كان لدينا الكثير، والآن عندما تحتاج اليه ٠٠٠

مسو : سوف أسير معك • ( لا يهتم بتفسير الأمر . ببساطة يسير بجوار لى ، ولكن بخطوات ابطأ من تلك التي كان يسير بها لى من قبل • لى يحس بتوتره غير العادى ( توتر آبيه ) ولكنه يستطيع فقط أن ينظر اليه بمزيج من الفهم المتنامي والحيرة • وأخيرا ) : هل العمل على ما يرام ؟

نعم ، عمل جيد ، (يمشيان ثانية في صست . يتجولان في كل ارجاء خشبة المسرح ، يتزايد التوتر عندما يظل لي ينظر الي مو ، الذي ينظر الي أسفل والي الأمام فيما هما يسيران ، أخيرا يتوقف مو ويأخذ نفسا عميقا ) ، كم معك من النقود يا لي ؟

لىسى : (وقد أخذ تماما بالمفاجأة) •• كم معى من النقود ؟!!

مسو : (مشيرا الى جيب لى) . أعنى الآن .

لــــى : آه ا حسن حوالى ــ ( يخرح نقودا فكة من جيبه ) ــ خسنة وثلاثون سنتا . اننى على ما يرام ...

مـــو : •••• هل يمكن ان آخذ ربع دولار ؟ ــ حتى يمكنني الذهاب الى وسط المدينة •

المحظة مندهشا ، ثم ) آه بالتأكيد يا أبى • ( بسرعة يبحث في جيوبه ) •

مسو : أنت أخف ت غفاءك و سأحتاج أنها الى سندوتش سجق فيما بعد . ( لى يعطيه ربع دولار ) .

المعلى دولار فى الدرج ٥٠ هل أذهب ٥٠ ؟ (يهم بالرجوع ) ٠٠ بالرجوع ) ٠٠

مــو : لا ، لا ترجع • (يتقدم للسير ثانية) • لا • آه • • لاتذكر شيئا ، ايه ؟

مــو : (وقد توقف عن السير) • انها تحزن لذلك

لــــى : أعرف • (للجمهور فيما يذهب مو) • وصلنا

۹۷ ( م ۷ ـ الساعة الأمريكية إ

الى الطريق الفرعي سويا وكان من الصعب ان ينظر أحدنا الى الآخر • وهكذا تظاهرنا أن شيئًا لم يحدث • لكن شيئًا ما قد حدث - كاني قد بدأت أساعد أبي ! ولماذا جعلني هذا حدت! ولكي أشيع ألبهجة في نفسه بدأت أتحدث دون أن أدرى انني اخترع مستقبلا زاهراً! (يضحك) • قلت أنني سوف التحق بِالْحِامِعَةُ فِي أَتِلَ مِن سِنْةً أَوْ عَلَى الْأَكْثُرِ سِنْتِينَ . وأننى سأعد نفسي ذهنيا وأصبح طالبا جامعيا . ثم بعد ذلك لن اكتفى بالحصول على عمل في صحيفة ، ولكن سيكون لي عسود يومي خاص بي ! \_ وحين وصلنا الى الشارع الثاني والأربعين كأن الكساد واضحا بشكل جلى! (يضحك • موسيقى ) • كنت أعلم ان أمامنا زمنا سيئا طويلا • ـ وهـكذا ، مثل معظم الناس ، كنت انتظر وفى داخــلى ذلك النوع المجنون من التوقع الذي يتولد عندما لا يكون هناك أمل ، كنت انتظر الحلم أن يعود من المكان الذي اختباً فيه •

(یستدیر ویهشی ، وهو یضع غطاء راسله ، وفیها هو یخرج من منطقه الضسوء ، یظهر روبرتسون مرة اخری کرجل مسن رمادی الشعر علی وجهه سمات الجدیة ) .

روبرتسون

: بحلول عبد ميلادي الثاني والأربعين وصل دخلى الى سبعة أرقام ، اعتزلت العمل وأنا في الثامنة والعشرين • كنت صغيرا في كل شيء ـ مراسلا حربیا ، رجل اعلانات ، مهندسا بنینا جزءا من الشارع السادس، في الحقيقة \_ عملت فى بلاد عديدة ، ولكني أظن أن أكثر ما صدمني فى حياتى كلها هو ما رأيته من نافذة شقتى المطلة على النهر • كان المشهد أشب بسدينة كلكتا ، آلاف من الناس يعيشون في صلايق من الكرتون، وأكواخ من الصفيح على طول نهر هدسون تحت شقتی میاشرة ـ كانت النيران التي يشعلونها أمام أكواخهم تضسوي في الليل كما لو كانت معسكرات جيش • في بعض الليالي كنت أنزل وأسير بينهم ، كانت روح الفكاهـــة ما تزال تسود بينهم ، وكان الناس ما يزالون يلومون أنفسهم بدلا من لوم

العسكومة و ولكن لم يوجد أبدا مجتسع لا يملك ساعة تعمل وتدور ، ولا تملك أنت سسوى أن تتساءل لل متى ؟ الى متى يستطيعون البقاء على هذا الوضع ؟ فى بعض الليالى كنت توشك أن تسمع صوت هذه الساعة وو ( يحرك لسانه محدثا صوتا مثل دقات بندول ساعة الحائط ، يستمر الى أن يسدل ) ووود

## السيتان

## الفصيل الثاني ••

## ( نرى روز تمشى الى الأمام والى النظف ، قرب البيانو ، مستثارة ، تتوقف ، ثم تتحدث ) .

المجوهرات نعم ، لكن أحدا لن يرفع هذا المنول و المجوهرات نعم ، لكن أحدا لن يرفع هذا العزيز الحبيب ، ( تعزف و تغنى مطلع أغنية « لا أستطيع أن أعطيك شيئا سوى الحب ، ٠٠ » ) ، ان الناس يصابون بأفكار مجنونة هذه الأيام ، السيد فارسوف الذي يسكن في نفس المبنى ، نكى يكسب القليل من النقود بدأ يجرى سباقا في مطبخه ، سباقا بين الصراصير ، يحفظها في علب الكبريت ، على الصراصير ، يحفظها في علب الكبريت ، على كل علبة اسم الصرصار « ألفين » ، « مورى » . « أرفنج » ، والناس يراهنون عليها بالخمس سنتات ، والعشر سنتات ، ( تأخذ ورقة عليها نوتة موسيقية ) ، أوه ، يا له من استعراض موسيقي « الوجه المضحك » ،

روز

( تغنى مطلع أغنية « هو يحب وهي تحب » ) تمر السنوات على المرء دون أن يتمكن من رؤیة استعراض موسیقی ، وبروکلین جرفتها الأمواج بعيدا بعيدا الى قلب الاطلنطى: أما مانهاتن فقد صارت بلدا أجنبيا وقد يمر عام دون أن نذهب الى هناك • (تغنى مقاطع أخرى من « هو يحب وهي تحب » • حيثما تنافت ثمة مسابقات تعلن عنها الشركات لتوزيع سلعها: اكسب خمسة آلاف دولار، اكسب عشرة آلاف دولار • ربما كان على أن اجرب ولكن الفائزين دائما هم من ولايــة انديانا • اننى فقط اصلى الى الله لأنى لو حشــوت ضرسا واحدا فلن أجد نقودا لاصلاح اب الثلاجة ! لأغن ( تغنى مطلع أغنية « افعل : افعال ، افعال ما فعلت ، فعلت فعالت من قبل ») • يجب أن أذهب الى المكتبة يجب أن أبدأ في استعارة بعض الكتب الجيدة مرة آخرى ، حتى لا أسير في طريق البلادة الذهنية • أنا لا أرى شيئا • لا أسمع شيئا سوى النقود ، النقود ، النقود ، • • ( تعزف مقطوعة

اشومان ثم تتوقف فى يأس وتمشى الى داخل المساحة المظلمة ويظهر لى فى دائرة الضوء مع ثلاثة من الطلاب الذين يضعون على رؤوسهم كاب (غطاء رأس) ويرتدون العباءة السوداء مما يدل على انهم قادمون من حفل التخرج فى الجامعة ولى يرتدى «سويتر» وانهم يشكلون «رباعى» يغنون «هناك عند جدول الطاحونة القديمة » ويخطو لى للأمام يؤدى الآخرون لحن أغنيتهم (دون كلام) ويظهر روبرتسون يراقب ما يحدث) و

لـــى

: كانت المدرسة هى أحسن مكان بالنسبة للمرء و زوجان من الجوارب وميص وعمل العض الوقت محترم و وجاكت قطنى وعمل لبعض الوقت في المكتبة مثلا له يمكنك أن تعيش مثل ملك ومن الناحية الفعلية لا ترى النقود بالمرة ومن الناحية الفعلية لا ترى النقود بالمرة و

روبرتسون

: هل يفسر هذا لماذا جرت الأمور بالطريقة التي جرت بها ؟ لقد رأى الناس انهم لا يحتاجون الا للقليل ، وربما اعطاهم هذا الشعور سعادة جديدة .

لسى : أصبح فى امكانك أن تحتفظ بشفرة الحلاقة حادة وصالحة للاستعمال لستة أشهر اذا ما دعكتها دائريا فى كوب زجاجى ـ كان عليك أن تعرف هذه الطريقة .

روبرتسون : وطبيعى كانت هناك بعض الفرص الجديدة الهائلة ـ كانت البنسوك تعرض للبيسع بعض المستلكات المرهونة والتي لم يستطع أصحابها استرجاعها • • وكان يسكنك أخذها بئسن ضئيل •

لسى : (يعود الى الرباعى لانهاء الأغنية) ، أرجو أن أجد في العام القادم مجموعة من الشباب يمكنها الغناء ، (يعانق صديقه القديم جوى) ، هل هذا في الامكان يا جوى!

جسو : ماذا ؟

لىسى : أنت طبيب أسىنان ! (يذهب روبرتسون ، مبتسما ) •

رالــف : (مادا يده) حسن اني سعيد بمعرفتك يا لي ٠

لسسى : (يصافحه) • هل قررت ماذا ستفعل ؟

رالف : من المفروض أن هناك مشروع بناء طائرات صغيرة في لويز فيل ٠٠٠ لىسى : من المؤسف أن يصبح تخصصك فى مراوح الطائرات ٠٠٠

والف : أوه ، انهم سيصنعون الطائرات مرة أخرى . واذا قامت حرب ••

نسسى : كيف يمكن أن تقوم حرب أخرى ؟

جـــو : طالمـاكان هناك نظام رأسمالي يا فتى ٠٠٠

والف : دائما ستكون هناك حرب ، أنت تعرف ، طبقا لما جاء فى الانجيل • أما اذا لم تقم حرب : فربما أعمل قسيسا •••

الله أعرف أبدا انك متدين •

والف : اننی بشکل ما متدین • انهم یدفعون راتب ا کبیرا ، و یعطونك بیتا ، وملابس ••••

جـــو : (مقاطعا ، يمد يده) • لا تنس ان تقرآ كارل ماركس يا لى • واذا أصابتك آلام الأســنان فى أى وقت فاتصــل بى • وسأظل أتابعك من خلال ما سوف تكتبه فى الصحف •

السسى : أوه ، لا أتوقع أن أجد عملا فى صحيفة لل الصحف تغلق أبوابها فى كل مكان ، ابعث لى يبطاقة اذا فتحت عيادة .

جسسو: فى الغالب سأكون فى بدروم المنزل الذى يملكه والد صديقتى • لقد وعد بأنه سسوف يعمق البدروم وبذا يمكننى أن أقف على قدمى • •

لسبى : وماذا عن معدات العيادة ؟

جـــو : أظن أنه فى أمكانى فتح عيادة خــلال سنتين أو ثلاثة أذا وجدت معدات مستعملة رخيصة الثمن • تعـال عندى وسـوف أعيد تركيب الأسنان التى أسقطها لك فريق ولاية أوهايو •

رودى : أوه ، سترانى فى الفصل الدراسى القادم •

جمسو : هل ستظل تقيم في المدينة الجامعية ؟

: ربما ، لأنى احتاج لعملية فى أعصاب الضرس وهناك مجموعة من الفيزيائيين لجأوا الى بيت من البيوت المهجورة فى شارع لورانس له انه بيت معتم قليلا ونوافذه مغلقة بألواح من الخشب ، لكنه مجانى ، واذا درست منهجا جامعيا واحدا ساكون مؤهلا للعمل فى الخدمات الصحة ،

لـــــى : تعنى انك لم تدرس منهج الأدب حتى الآن ؟

رودي

روذى : نعم لقد عرفت به الآن فقط « الآلات الموسيقية عند الرومان » •

جسو : (ضاحكا) انك تهذر ٠

رودى : لا ، انه منهج فى قسم الدراسات الكلاسيكية « الآلات الموسيقية عند الرومان » •

(یجذب شدقه للوراء) انظر ، مازلت احتاج لعلاج ثلاثة ضروس فی هذا الجانب ، (یضحك) فأین آذهب ؛ أن شیستكاغو ملیئسه بالأنثروبولوجیین ، والجامعة هنا مثل أمی سكن مجانی ، أغسل الأطباق فی مفابل الوجبات ، یعالجون أسنانی ، والله یعلم ، ربما افتح الجریدة ذات صباح وأفرأ اعلانا : مطلوب : خریج جامعی شاب ، ذو أسنان جیدة ، علی درایة تامة بالآلات الموسیقیة فی العصر الرومانی ! (یضحك) ،

راكف : ايه ، هيا ، سنتأخر! أتسنى ان تصبح الأمور احسن حالا عندما تنتهى من دراستك يا لى . سأظل أبحث عن مقالاتك فى الصحف .

لــــى : لا ، انى أشك فى هذا ، لكن ربما أجد عمــلا على مركب من مراكب الميسيسبى •

رودى : هل ما زالت هذه المراكب موجودة ؟

رودى : حسن ، لو ذهبت الى هوكليرى .

رالف : اهزم فريق ولاية أوهايو يا ولد!

جـــو : (وحده مع لى يحييــه بقبضــة يده) • من الســـلامة •

لـــى : (يرد التحية) • مع السلامة!

(ينصرفان و لى وحده يمثل صامتا حركة جذب صفارة المركب وبسرعة النفسه ووووت! تووووت!

(اظلام وسيقى واضاءة تزين خريطة في مؤخر المسرح وتظهر الولايات المتحدة بكامل اتساعها واضاءة على لى وانه ملوث بالشحر والزيت ونصفه الأعلى عار ويسميح العرق من على وجهه) ويا أمى العزيزة ويا أبى وهدا ليس عملا حقيقيا لانهم لا يدفعون لى نقودا لكنهم يسمحون لى بتناول الطعام فى مطبخ

السفينة وأنام على سطحها . يا لجمال الميسيسبي . لكنه في بعض الأحيان مخيف . أمس توقفنا عند مدينة صغيرة حث كانوا يسلمون الحبوب واللحوم لنجوعي • كانت اللحوم مليئة بيرقات الدود. وكنت تستطيع أن تراها تتلوى عندما يقطعها الجزار • فجأة وجه رجال ماساورة بندقيته الى الجزار وأجبره على أعطائه النحم الجيد الذي دفعت الحكومة ثمنه من أجله ، والتي اخفاها الجزار لزباننه ألذين يدفعون له • ظلت اتخيل كيف كن مارك توين يعالج مثل هذا المشهد • أنا لا أفهم كيف يدبر الناس أمورهم لكى يعيشوا ، فقد. أغلقت بنوك كثيرة أبوابها ، ولم تسقط أمطار لعدة شهور ، حتى السناء جف سؤها ، كل مدينة مليئة بالرجال الجالسين على جواب الطرق وظهمورهم مسنودة على واجهات المحلات • لا يفعلون شيئا سوى النظر اليك أو ينامون • ان الأمر أشبه بالسحر • مازلت أحساول أن أجد عيوبا في الماركسية لكني لا أستطيع • قرأت منذ قليل مقالا يقول ان

مرتبات اثنى عشر مديرا من الذين يعملون فى مجال التبغ تزيد عن دخل ثلاثين ألف من العمال الذين يزرعون التبغ • هذا هو السبب فيما حدث ـ ان العمال لا يكسبون ما يكفى لشراء السلع التي يتنجونها • كان ازدهار العشرينيات زيفا كبيرا وحبلا يلتف حول اعناقنا • لقد قام الأغنياء بسلب الناس ونهبهم • وكل ما يستطيع الرئيس هوفر قوله هو انه يمتلك الثقة ! لقد شاهدت حقول قمح حيث السنابل تتعفن فوق عيدانها لانها لم تجد من يشتريها ، وكانت الشرطة تقف لحراستها فيما كان الناس على الطريق يسقطون من الجوع ـ سوف تقوم ثورة يا أماه • • •

(یخسرج لی تسقط الأضسواء علی روز وهی تدخل ، انها تقرا من خطاب ) .

: « ••• يمكنك أن تشمى رائحتها فى الهواء • انى أحاول الوصول الى الطريقة التى تساعد على حدوثها » • لكن كيف يمكن له أن يصبح محررا رياضيا اذا كان شيوعيا ؟

( يدخل ثلاثة رجال ، ينزلون قمة البيانو ،

روز

تتردد روز ، ثم تجمع نوتها الوسيقية وبرقة تنزل غطاء مفاتيح البيانو ، يحمل الرجال البيانو ويخرجون ، تقف بلا حراك ، وجهها متعب ، تسمير الى داخل المنطقة المظلمة ، الأضواء تسقط على جو ، يحمل سلة كبيرة مليئة بالزهود ) ،

: (مواجها الجمهور) عزیزی لی • أرجو أن تكون الأمور بخير في الميسيسيي كما هي هنا . انني أكتب هذا الخطاب في منزل للدعارة • اني اجيء الى هنا الأسترد صحتى العقلية • قررت أن أعطى نفسى سنة أخرى • بعد ذلك سأكون في حالة عصبية بحيث لا أستطيع أن أمسك مأنة اداة طبية • قد أكون في حالة عصبية سيئة الآن ، هذا ما أخشاه • أرجو أن أكون مخطئا ، ولكني اعتقد أنه كلما كثرت متاعب الناس قلت أسئلتهم • انهم يتحدثون دائما الى أنفسهم على أرصفة المحطات ، غارقون داخل أنفسهم ، أن القطارات تفوتهم • أن الجنون يستشرى • انه لشيء مدهش ومخيف كلما أتذكر عدد الأمريكيين الذين يأتون من خلفي ويتحسسون مؤخسرتي • أمس ، وبلا مقدمات اقترب منى رجل أحدب

۱۱۳ (م ۸ ـ الساعة الأمريكية )

صعير وأخل يصرخ في وجهي « لن تجل كلمة واحدة عن الحرية في الدستور! هـذه جمهورية مسيحية! » ولم يضحك أحسد • ان الصسليب المعقبوف ، رمز النازية ، ينتشر في كل أعلانات معجون الأسنان. وأمّا أضع أنفى دائما في سلة الزهور ولكن رائحة الفاشية تفوح فى الطرقات • فى الشارع الناسع والأربعين وفى الشارع الثامن يمكنك شراء اثنين من سندوتشات السحق بسبع سنتات • كيف يمكن لذلك الرجل أن يعيش ادا كان ثمن اثنين من سندوتشات السجق سبع سنتات ؟ أتوقع أن أرى ذات صباح مشرق . ملایین الناس یخرجون من بیوتهم ولا أدری ماذا سيفعلون • هل يقتلون بعضهم البعض ؟ أم يقتلون اليهود فقط ؟ أم فقط يجلسون في الشوارع ويبكون ؟ (يدفع بسرير وتدخيل ایزابیل ، جو برتدی بنطلونا آخر ) .

ايزابيك : أليس هذا متعبا لك ، هيه ؟

جسسو : التجسو بارد جدا على رصيف الشسارع طوال النهار • الرياح شديدة كما لو في صحراء

جوبى • المشكلة الوحيدة حين أذهب لأتبول فان العملية تستغرق وقتا مضاعفا •

ايزابيسل : هل تبيع الكتب أيضا ؟

جــــو : هذه للقراءة • فى طريقى الى البيت بعد العمل أحاول الا أنسى اللغه الانجليزية • كل ما أسمعه طوال اليوم هو خراء ، مأبون ، و •••

ايزابيك : (وهي تقلب في الكتاب) هل هو عن العائلات؟

جـــو : ليس بالضبط • هــذا كتاب المجلز « أصــل العائلة والدولة » •

ايزابيـــل : (وقد تأثرت ، تقلب صفحة ) هوه !

جـــو : ( فكرة مفاجئة ) هيه ، لماذا لا تحاولين قراءته ؟ أود فعلا أن أعرف رأيك ، انه عن الماركسية التي تقول ان كل علاقاتنا محكومة أساسا بواسطة النقود ...

ایزابیـــل : (تومیء اذ انها تعرف هذا جیدا) أوه ، هذا صحیح ، نعم .

جـــو : لا ، لا أعنى هذا بالضبط (يغير رأيه) رغم انه قد يكون ٠٠ ايزابيسل : هل الكتاب كله عن هذا ؟

جــــو : حسن ، انه يحاول ان يغير ٥٠٠ ( يعنى مهنتها كبائعة هوى ) عن طريق الاشتراكية يوجد عمل لكل الفتيات فلا تدفعهن الحاجة الى مثل هــذا ٥٠٠

ايزابيك : لكن ماذا سيفعل الشبان ؟

جـــو : ) وقد خاب ظنه قلیــلا ( حسن • • سیکون علیهم فقط ان • • • مثلا لو کان عندی نقود لأفتح عیادتی ، فربما تزوجت بسرعة •

ایزابیسل : لکن عندی شبان متزوجون ، (بفخر) وعندی طبیبان للاسنان أحضرتهما أنت لی ، برنی و الان ؟ وعندهما عیادات ، کلهم یأتون لزیارتی ،

جسسو: (مرتبكا) • أنت لا تفهمين ان هذا الكتاب يبين ان وراء المثل التي تؤمن بها وما شابه ذلك مهناك الاقتصاد الذي يحدد العلاقة بين الناس • ولا ينبغي أن يكون الأمسر كذلك • •

ايزابيـــل : يعنى أن يكون الأمر • • مثل الحب ؟

- جسسو : (كأنه يقول ليس هذا بالضبط لكن) ٠٠٠ أوه ٠٠ نعم ، بشكل ما ٠
- ایزابیسل : أوه! حسن ، هذا جمیل ، هیه .
  ( تفتح الکتاب مرة أخرى ) أود أن أقرا هدا .
  هدا .
- جــــو : لكن لا تتوقعى قصـــة حب ، انه أساســـا انثروبولوجيا نظرية .
- ایزابیسل : (منزعجة) أوه ، حسن ، أظن أن لیس عندی وقت (متأثرة تناوله الکتاب) لکن ، هیه ، أردت أن أقول لك ـ انی أعرف رجلا نصابا ظریفا ربما یستطیع أن یقرضك لکی تشتری مثقابا لعیادتك •
- جـــو : لقد اقترضت مبالغ كبيرة بالفعل ، خذى زهرة قرنفل ،
- ایزابیـــل : أوه ــ شکرا ، هیه ــ لکن ربما کان من الأفید أن تبیعها •
- جــــو : لا ، اننى أحب الوهــم ها هو دولارك ( يعطيها ورقــة مالية يضــع على رأسه كاب

من الصوف ) • ربما آتى الأسبوع القادم . هــه ؟

ايزابيسل : لكن الا يمكنك أن تأتى متأخرا • قليسلا . هيه ؟ انى أكون ما ازال متعبة فى الصباح الباكر •

جسسو: انتى احاول أن أدرك موظفات المكاتب وهن ذاهبات الى العمل حفهن يشترين زهورا لوضعها على المكاتب و وأحبك بالفعل فى هذا الوقت فأنت تسكونين منتعشسة ، تعطيني الوقت فأنت تسكونين منتعشسة ، تعطيني الوهم حدا الوهم على انتهى برنى من عملية الحشو ؟

ايزابيك : (تفتح فمها) نعم ، انتهى منها أمس •

جــــو : (ينظر داخل فمها) • برنى طببب ماهر • قلت لك كنا دفعة واحدة في الكلية • بلغيه تحياتي عندما ترينه ثانية •

ايزاببـــل : قال انه ربما يأتي بعد الخامسة ، وهو يبلغك تحياته .

جــــو : نعم ، بلغبه تحياتي أيضا .

ايزابيـــل : لم يكن عندى أبدا مثل هذا العدد من أطباء الأسنان • ( يظهر روبرتسون ) •

روبرتسون : انتى اضبط نفسى متلبسا بالاحسساس بالزهو وأنا أرى هـذا العدد الهـائل من المتطرفين الذبن يحملون شـارة الصليب المعقوف وهم قادمون بزأرون على الطريق ، ولم أقدر أبدا على اقتلاع هذا الاحسساس ، جموع غاضبة تهتف بقسوة ضد العمال والبهود ، والسود والأجانب ، أحيانا يكون الجو السياسي ملوثا بائحة الكراهية والبغضاء ، وأسوأ من كل

(ترتفع الأضواء على ((لى)) يرتدى ملابس من السبح قطني خشن ، يجلس الى الكاونتر ياكل شقة بطيخ ، ايزاك ، صاحب المطعم ، وهو زنجي يهسح الكاونتر الذي وضع الآن ) .

هذا ، وبعد عامين تقريبا ، لم يكن لدى أى

واحد حل لهذه الأزمة • • ولا واحد ، والأزمة

ماضبة تغرس أنيابها فينا شبيئا فشيئا حتى

ايسنزاك : هل تعمل فى النهر منذ وقت طويل ؟ ألم أرك من قبل ؟

العظام •

ايسناك : ما الذي تبحت عنه ؟

لــــى : كل شيء • فقط احاول ان أعرف ما يدور • ألم تسمع أبدا عن مارك توين ؟

ايسنزاك : هل هو من هذه المنطقة ؟

لــــى : هذا منذ زمن بعيد، نعم كان كاتب قصة .

ايـــزاك : أوه ، هه • لم أره هنا فى هذه الناحية • هل سألت فى مكتب البريد ؟

لسى : لا ، لكن ربما ، اننى دهش بعض الشىء اذ تحصل على خمسة عشر سنتا لشقة البطيخ هنا فى الجنوب فى هذه الأيام ،

ايـــزاك : أوه ــ الناس البيض يعشقون البطيخ • هل الأمور سيئة في الشمال أيضًا ؟ •

السسى : ليس تماما لـ أنا لا أود قطعا أن أكون واحدا منكم هنا فى الجنوب •• خاصة مع وجود هذا الكساد •

ايسزاك : يا سيد ، اذا كان لى أن أقول لك الحقيقة لوجه الله ، فالشيء الأساسي في الكساد انه في النهاية يضرب الناس البيض • لأننا نحن الفقراء

ليس لدينا ما نخسره • (ينظر الى خارج المسرح) • حسن ، ها هو الرجل الكبير قادم •••

لــــى : هل هو شقى ؟

ایسزاك : هو أی شیء یریده ، یا سید د انه الشریف ه (یدخل الشریف د المسدس فی جرابه فی وسطه یلبس حذاء ذا رقب ق ، یضع الشارة علی صدره ، وعلی رأسه قبعة عریض ق ، ویحمل شیئا ملفوفا تحت ابط ه ، ینظر فی صمت الی ) ه

الشـــريف : انك لا تضايقنى أيها الفتى ــ خذ راحتك .

( يجلس الى الكاوتتر ويضع لفته جانبا ويتجه الى ايزاك فى وقار . ينظاهر « لى » انه غير مهتم ولكنه يرقب فى صمت ) .

ايزاك ؟

ايسلزاك : نعم يا سيدى . ( بعد لحظة ) ...

الشسريف : ٥٠٠ اجلس ٥

ايسناك : نعم يا سيدى •

(یجلس علی مقعد آخر ، انه مهتم جدا لما سیقوله الشریف ولکنه لیس خانفا ، واذ یری ان الشریف یعانی من متاعب فانه د ایزاك د یبدا الحدیث ) ، اعتقد انها ستمطر ،

الشسريف : (مشغولا) ٥٠ من الصعب أن تعرف ٠

ايسناك : نعم • • هكذا دائما في لويزيانا ـ هل من خدمة أؤديها لك أيها الشريف •

الشسريف : هل قرأت الصحف اليوم ؟

ايسناك : أنا لا استطيع قراءة اسمى لو كتبته طائرة في السماء ، أنت تعلم هذا أيها الشريف ٥٠٠

الشريف : ابن عمى ألان عضو مجلس الشيوخ عن الولاية ؟

ايسسزاك : آه ٠٠٠ ؟

الشسريف : لقد عينته الحكومة أمس • سوف يشرف على أعمال البوليس في الولاية •

ايسراك : آه ٠٠٠ ؟

الشسريف : سوف يأتى مساء يوم الجمعة لتناول الغداء فى منزلى • سوف يحضر معه زوجته وابنتيه • سوف اطلب من ألان ان يجد لى عملا فى بوليس الولاية ، ما زالوا يدفعون مرتبات بوليس الولاية ، فاهم ، •

اســزاك : آه ٠٠ هذا شيء جميل ٠

الشريف : ايزاك • أريدك ان تجهز لى بعضا من هذا الدجاج المحمر السحرى حوالى الساعة الساعة الساعة مساء ، مساء الجمعة • أوكى ؟ سأمر وآخذه •

ايسنزاك : (بدون التزام) أمم ٠

الشريف : هـذا الطعام سيكون له ٠٠٠ ( يعد على أصابعه ) ٥٠٠ ثماني أشخاص لأن أخى وزوجته قادمين أيضا ، لأن هـدفى ان يستمتع ألان بعديث طيب أثناء الطعام ، أليس كذلك ؟

ايسناك : أمم • (صمت غير ودى ) •

الشريف : كم يكلفني هذا الطعام لثماني أفراد يا ايزاك؟

ايسنزاك : (في الحال) عشرة دولارات .

الشريف : عشرة •

ايسزاك : (بقليل من المشاركة): بالضبط أيها الشريف .

الشمريف : (صمت قصير • يبدأ فى فك اللفافة الورقية التى تحوى جهاز راديو) • أريد أن أريك شيئا يا ايزاك • الراديو الخاص بى ، أترى ؟

ایسناك : أو ، هسه ، ( يمر بيده على الراديو ) هسل يعمل ؟

الشسريف : بالتأكيد! يعمل بكفاءة عالية ، دفعت فيه تسعة وعشرين دولارا وخمسة وتسعين سنتا منذ عامين .

ايسناك : (ينظر الى الراديو من الخلف) هل أوصله بالكهرباء ؟

الشريف : فورا ، بالتأكيد ، لقد جعلت من هذا المكان شيئا لطيف ، مثل مطعم حقيقى ، يجب أن تشكر الرب يا ايزاك ،

ایسناك : (یخرج السلك ویضعه فی فیشة بالحائط ٥٠ فیما هو یتحدث) ، بالتاكید ، اشكر الرب والدجاج المقلی ٠

الشـــريف : أنت تعرف ان الدولة لن تدفع مرتبات لأحد لمدة ثلاثة شهور ٠٠٠

ايسناك : نعم أعرف • كيف تشغله ؟

نشـــریف : أدر هذا المفتاح • هنا • • (یفتن الر یو ) · انهم ما زالوا یشکلون بولیس الولایة • • • ۱۰ احاول أن اجعل ألان یلحقنی به • •

( موسيقى تنبعث من الراديو انها غير السعسة ومشوشة الى حد بعيد ) .

ايسناك : لا استطيع سماع شيء ٠

الشريف : ( بغضب ) اللعنة يا ايزاك ، اسحب سلك الايريال خارجا : ( يسحب سلكا فى ظهر الراديو ) • أنت تعطينى غذاء دجاج محمر لثمانى أشخاص وأنا أعطيك هذا الراديو كضمان ، اتفقنا ؟ ( الشريف يشد سلك الايرياز وفجأة يأتى صوت الرئيس روزفلت قويا • مازال الشريف يسلك بالسلك عاليا • لى متأثر بالمشهد ) •

روزف لت : •••• ان سحب الشكوك ، وموجات الضعف والارادة الواهية تتجمع فى أماكن عدة • انسا على أرض بلادنا نستمتع حقا بملء حياتنا ••

الشسريف : وبدجاج سمين لذيذ ، أتسمع ؟ لا تعطني أي دجاج ضئيل عجوز .

ايسلزاك : من هذا الذي يتحدث ؟

روزفلت : أكثر من أية أمة أخرى • لكن تدفق الحضارة الحضارة الحديثة نفسها قد خلق لنا متاعب جديدة • •

الشمريف : يبدو لي انه واحد من الشمال •

ایسنزاك : هش ش ش! (الى لى) هیه ، انه روزفلت ؛ الس هو ؟ الیس هو ؟

نعم ٠

ايسناك : بالتأكيد • • انه الرئيس!

الشريف : ماذا حدث ، هل عقدنا صفقة ؟

( ایزاك ، مشدودا الی الحدیث ، یلصق راسه بمتهاز الرادیو ، لی یمیل بجسمه لكی یسمع ) ،

روزفلت: مشاكل جديدة يجب أن نحلها اذا أردنا أن نحفظ للولايات المتحدة الحرية السياسية والاقتصادية التي من أجلها خطط وحارب جورج واشنطن وجيفرسون ، اننا لا نسعي فقط لكي نجعل من الحكومة اداة ميكانيكية وانما لكي نضفي عليها الشخصية النابضة بالحياة والحركة والتي هي تجسيد للمحبة الانسانية والاحسان ، اننا نكون فقراء حقا

أذا لم تستطع هذه الأمة أن تزيل خوف العاطلين عن العمل واحساسهم بأن العالم ليس في حاجة اليهم ولن نستطيع أن تتحمل تراكم العجز في دفاتر الجلد الانساني والثبات ومازال الأضواء في الخفوت فيما ينصت ايزاك، ومازال الشريف ممسكا بسلك الايريال وخلال ما سبق يكون لي قد تحرك وابتعد عن ايزاك والشريف مع تحرك عدد من الناس العاطلين عن العمل الذين يتوقفون أمام موظف في مكتب مساعدة المعوزين فيعطى كل واحد منهم ورقة مرقمة ثم يواصلون التحرك الي الخارج ولي ينظر حوله في قلق في مساحة فارغة والآن يظهر «مو» وينضم اليه وانه قلق للغاية) والله واله قلق للغاية) والله والله والناه قلق للغاية)

لىسى : هيه ، بابا ! انى سعيد انك استطعت المجىء الى هنا ٠٠

مـــو : لحظة واحدة يا لى ، قبل أن ندخل هناك ...

لـــــى : انظريا أبى ، اذا كان الوضع مرتبكا للغاية ٠٠٠

مسو : أنت تعلم بالتأكيد ماذا تفعل ؟ لأنى قرآت في الصحيفة ان أي واحد يريد عمللا يمكنه أن

يذهب مباشرة الى W.P.A. ( مكتب تشغيل العاطلين ) وهم يلحقونك بعمل .

السمى : نعم ولكنهم غيروا هذا الكلام الآن • يمكنك أن تحصل على عمل عن طريق هـذا المكتب فى حالة واحدة فقط ، اذا كنت تحصل على اعانة الفقراء •

مسسو أنا لا أفهم هذا ٠٠٠

لىسى : هناك ستة عشر مليون عاطل • وليس لديهم عمل لكل هؤلاء •

مـــو : اذن فيما كان يتحدث روزفلت ؟

لــــى : ربما ظن ان الأمور سوف تتحسن ، وهو ما لم يحدث ، لهذا لابد الآن أن تكون معوزا لكى تنال عملا عن طريق -W.P.A

مسو : (مشيرا الى الطابور) اذا فهذا ليس ال

مسو : مثل ٠٠٠ الشئون الاجتماعية ٠

لــــى : انظر ، اذا كانت الأمور مرتبكة ٠٠

مسو : اسمع ، ان كان لابد من عمل شيء فلأعمله الآن دعني انضم ثانية الى هذا الطابور • • ماذا أقول لهم ؟

انك رفضت أن تدعني أعيش في المنزل •

مـــو : ولمـاذا لا تعيش في البيت ؟

اذا عشت في البيت فلا استحق سساعدة • هـذا هـ دا هـ و القانون •

مسو : أو ـ كي • واذن فأنا لا أتحمل رؤيتك •

ا تماما •

مـــو : واذن فأنت تعيش مع صـــديقك فى غرفــة مفروشة •

السبى : صبح •

مــو : \* \* \* وهل سيصدقون ذلك ؟

لـــــــى : ولم لا ؟ لقد احضرت بعض ملابسى ٠

مسو : كل هذا من أجل اثنين وعشرين دولارا في الأسبوع ؟

لــــــى : (وقد بدأ يغضب) ماذا أفعل ؟ حتى الصحفيون

١٢٩ ( م ٩ - الساعة الأمريكية ) القدامى لا يجدون عملا وو اذا استطعت أن التحق بمشروع W.P,A للكتاب فعلى الأقل سوف اكتسب خبرة من ممارسة عمل حقيقى ولقد شرحت هذا عشرات المرات أبى ، ليست هناك مشكلة وووو

مسو : (غير راض) فقط احاول أن أتعود على هذا الوضع • ليكن • هيا نذهب (يتعانقان • ثم): سوف تنظاهر بأننا متخاصمان ، هيه ؟

السسى : (ضاحكا): تماما!

مـــو : أنا لا أحبك وأنت لا تطيق رؤيتي •

لىسى : هكذا! (يضحك) .

مـــو : (بغضب مفتعل ، وكأنه يخاطب شخصا آخر) . انه يضحك !

( يدخل طابور العاطلين ، يتركز الضبوء على المشهد وتحمل منضدة وكرسى الى الوسط . يدخل ريان الاخصائي الاجتماعي وفي يده ملفات أوراق ، يتحلق الناس حوله كما يحمدت في مكتب لمساعدة العموزين ، سمود وبيض ، مكتب لمساعدة العموزين ، سمود وبيض ، مستون وشباب ، الا ممو » يتلفت حوله ) ،

روبرتسون : تجولت كثيرا في تلك الأيام • كانت المتناقضات

حادة واليمة • على طول الجانب الغربي من مانهاتن كانت تقف عشرة من أكبر عابرات المحيط ساكنة بلا حراك \_ أتذكر منها « سومس مانهاتن » ، و « البرنجاريا » . و « الولايات المتحدة » ـ ومعظم هذه الناقلات لن يبحر اثانية • وفي نفس الوقت كانوا يقيمون مبنى « الأمباير ستيت » ، أعلى مبنى في العالم • ولكن من يجرؤ على استئجار أي مساحة فيها بينما كانت شوارع ضخمة بكاملها عبارة عن محلات ومخازن فارغة ؟ كان الأمر بالنسبة لى شيئا لا يصدق ، وكنت اتساءل: الام يستمر • ولم يخطر ببالي للحظة واحدة اننا يمكن أن نقوم من عشرتنا قبل أن ينتهي هذا الوضع • كانت السنوات تمر ، وكان جيل بأكمله يتمزق وهو في أحلى سنوات عمره ٠٠٠

( الأضواء على روبرتسون وهو يخرج ) •

مسو : (مستمرا): حسن !! ثملة اناس مظهرهم حسن •

لسسى : بالتأكيد •

رایسان : (وهو المشرف ، یجلس علی مکتب ) • ماتیو ر • بوش !

(ينهض رجل في الخامسة والأربعين عليه سهات الاعتسماد بالنفس ، يعبر ، ويتبسع رايسان الى الخسارج) .

مـــو : يشبه رئيس خدم ٠

لىسى : رېما كان كذلك ٠

مسو : ( يهز رأسه في حزن ) ٠ هم م !

( طفل ، تمسك به جريس ، وهى امراة شابة ترتدى السواد ، يبكى ، يستدير مو لينظر ثم ينظر للامسام ) ،

لى: ماذا ستفعل لو انهم أعطوك عملا بالفأس والجاروف ؟ •

لسى : سأقبله ٠

مسو : ستحفر حفرا في الشوارع ؟

لسى فى هذا ما يخجل يا أبى •

كابوتشى : ( فى نهاية الستينات من عمره ، سلافى الأضل ، ذو شارب ، محبط للغابة ) . ماذا تتوقع من

دولة تضم واحدا اسمه سجق · رئيسا للمحكمة العليا ، فلكس سجق ! انظر المراجع ·

دوجـــان : ( من جانب آخر من الغرفة ) • أعد عقارب الساعة الى الوراء . نعم ، كوكو !

کابوتشی : (یدور بجسده فی غضب لیواجه دوجان ویصطدم بامرأة سوداء ، وهی ایرینی ، التی تجلس بجواره ) • من الذی یتحدث الی ؟

ایـــرینی : (امرأة سوداء فی منتصف العمر) . هیــه ، لا تخطیء معی یا سید!

دوجــان : قولى له ، قولى له ! ( يندفع رايان داخلا .
انه شاحب الوجـه ، معطفـه ملى ، بالأقــلام
الرصاص والحبر ورزمة من الأوراق فى بده ..
انه متعب ) .

رايان : هال سنعود للشغب مرة أخرى ؟ يا سايد كابوتشى قلت لك على مدى ثلاثة أيام متوالبة اذا كنت تعيش في برونكس ويجب عليك أن تقدم طلبك في برونكس ومدى عليك أن

كابوتشى : وهو كذلك ، سأنتظر •

رايسان : (وهو يمر بدوجان) • دعه وشأنه ، ممكن ؟ انه مضطرب العقل بعض الشيء • • •

دوجــان : انه فاشتى • رأيته فى ميدان الاتحــاد مرات عدىدة •

( ايريني تضــع عصـاة المشي التي بيدهـا على المائدة ) •

رايسان : أوه ، يا الهي ٥٠ سندهب ثانية ٥٠

ايسرين : هل سنظل حتى الساعة العاشرة يا سيد رايان .

رايسان : لقد حملت ما في وسعى يا أيرين ٠٠٠

ايسرينى : هذا ما قاله الرب عندما خلق الحمار وحاول جاهدا أن يحسن من صورته ، ان الناس قد القى بهم الى أرصفة الشوارع مع فراشهم وأوانيهم ، وكل ما يمتلكونه ، على طول الشارع ١٣٨ ، فاما أن يرجعوا الى شقهم اليوم أو سنقبلها لكم جميعا ، .

رايسان : ليس لدى مخصصات أخرى لكم حتى أول السهر ، هذا كل ما في الأمريا ايريني ٠٠٠

ايسريني : يا سيد رايان ، انك لا تتحدث الى ، انك

تتحدث الى المحلية الخامسة والأربعين لتحالف العمال ، وأنت تعرف ما يعنيه هذا .

دوجهان : (ضاحكا) • الحزب الشيوعي •

ايسرينى : هذا صحيح يا سيد ، وهم لا يعبثون ، اذن فلماذا لا ترفيع سيماعة التليفون وتطلب واشنطون وتذكر السيد روزفلت اننى قمت بالدعاية له فى الشارع ١٣٩ وضمنت له كل الأصوات فى الانتخابات الأخيرة ، واذا أراد ان اساعده مرة أخرى فعليه أن يفرض النظام ٠٠٠

رایسان : یا الهی • (یسرع خارجا ، لکن لی یعاول ان یؤخره ) •

رایسان : ماذا ؟

ا أمس ، أنت قلت لى ٠٠

رایسان : ابتعد عنی ، سامع ؟ (یسرع خارجا) .

دوجــان : هذا البلد سينتهى الى قمــة أشجار تقــذف بعضها البعض بثمرات الجوز ٠٠ مسو : (بهدوء الى لى) أرجو أن أنتهى فى الحادية عشرة ، لدى موعد مع مشتر .

تولانسه : (صحیفة دیلی نیوز مفتوحة فی یده ، انه جالس بجوار مو) ، انظر به هاین هایز تطلب أربعین جنیها لتلعب دور فیکتوریا ریجینا ...

مسو : من هذه ؟

تولانـــد : ملكة انجلترا ٠٠

مـــو : أكانت مفرطة في البدانة ؟

تولانسد : فيكتوريا ؟ حصان • لقد ركبت هيلين هاين معى حين كان لدى تاكسى • فتاة صغيرة جدا • وأدولف منجو ركب معى مرة ، انه صغير الجسم جدا ، ومرة ركب معى آل سميث قبل أن يصبح محافظا ، انه صغير الحجم أيضا •

مسو : ربما كان لديك تاكسي صغير ٠٠

تولانسك : ماذا تعنى ؟ كان عندى فورد محترم .

مسو : هل فقدته ؟

تولانـــد : مــاذا كنت تفعــل لو كنت مكانى ؟ لم يعد التاكسي يصـــلح للكسب • ان النــاس كلهم يسيرون على الأقدام • دفعت خمسمائة دولار في تاكسى فورد جديد تماما ، ومعه مانع للصدمات وعجلة احتياطى • لكن حمدا لله . على الأقل أخذت شقة في مشروع الاسكان • شقة جميلة ومعقولة ••

مسو : كم تدفع ؟

تولاند : تسعة عشر دولارا ونصف فى الشهر • قد يكون هذا مبلغا كبيرا لكنها ثلاث حجرات جميلة • الى جانب انى احصل على مساعدة قليلة من هنا • ماذا تشتغل ؟

مـــو : أبيع بالعمولة الآن فقط • • لكنى فى الأحوال العمولة المادية لى عملى الخاص • •

تولانب : معتاد ، كل واحد تكلمه يقول لك أنها في الأحوال العادية ، واذا لم يفعلوا شيئا . فسوف تصبح هذه الكلمة بلدا ، ،

كاب وتشى : (منفجرا) جهل ، جهل ! الناس لا يعرفون الحقائق • أعظم المكتبات العامة فى العالم كله ولا يدخلها الا اليهود ••

مـــو : (محملقا فيه) آه ، ها ٠٠ :

لــــى : وأنت ماذا تكون من قبيلة أروكوى ؟

دوجــان : انه فاشتى • رأيته يتكلم فى ميدان الاتحاد .

ايسريني : التضامن ، أيها الناس ، سود وبيض معا ، هذا ما ينبغي أن نكون عليه • انضموا الى تحالف العمال ، عشرة سنتات في الشهر ، وتحس بنوع التضامن •

دوجــان : (مقلدا الطير) . كوكو!

كابوتشى : تعال وخذ نقودى والبنك مفلق! أربعة آلاف دولار تبخرت وذهبت مع الربح • ثلاثة عشر عاما من العمل الشاق!

دوجسان : اسهال عقلی .

کابسوتشی : موبو کراسی ، حکم الغوغاء ، جم ،

دوجــان : اذن فماذا تفعل أنت هنا ؟

كابوتشى : لقد اكتســح روزفلت الانتخــابات بانجيــل

الدوتشي ! ( صمت ) هل يعرف أحد هيذا ؟ ( الى ايريني ) هي لا تعرف هذا ، هل تعرفين ؟

ايسريني: انك تسبب لي صداعا يا سيد ٠٠٠

كابوتشى : لست ضد الملوئين ، الملونون لا يأخذون رصيدى أبدا ، هذا هو دفتر حسابات البنك الخاص بى ، هل ترين ؟ بنك الولايات المتحدة، فاهمه ؟ أربعة آلاف وستمائة وعشرة دولارات وواحد وثلاثون سنتا ، تمام ؟ من أخذ هذه النقود ؟ مدخرات ثلاثة عشر عاما ، من أخذ تقودى ؟ ( جلس على قدميه ، تحول غضبه الآن الى صدمت ، يدخل ماتيوبوش وهو يترنح ،

( يدخسل دايسان ) ٠

رايسان : آرثر كلايتون!

(یشرع کلایتون فی السیر نحو رایان ویشیر الی ماتیوبوش) .

كلايتون : اعتقد ان هناك شيئا بخصوص • • ( بوش يقع على الأرض ، للحظة لا يتحرك أحد • ثم تذهب ايريني اليه تميل عليه ) •

ایسرینی : هیه ، هیه ؛ یا سید . ( لی یساعده لیقف ویجلسه علی الکرسی ) .

رايسان : (ينادى شخصا خارج المسرح): ميرنا ، اطلبى الاسعاف !

(ایرینی تربت برقة علی وجه بوش) •

لـــى : هل أنت بخير ؟

رايــان : (ينظر حواليه) • كلايتون ؟

كلايتون : أنا كلايتون •

رايسان : (استمارة كلايتون فى يده) م أنت لا تستحق مساعدة ، ان لديك أثاثا منزليا وأشياء ثمينة . أليس كذلك ؟

كلايتون : لكنى لا أستطيع أن أعيش معتمدا على هذه الأشياء ٠٠٠

رايــان : لم لا ؟ هل هذا عنوانك ؟ حديقة جرامرسى . جنوب ؟ •

كلاينسون : (مرتبكا) هــذا لا يعنى أى شيء و اننى لم اتناول الطعام منذ بضعة أيام ، الواقع وووو

رايان : من أين تدفع مثل هذا الايجار ؟

كلايتون : أنا لم ادفع الايجار • • طوال ثمانية شهور • •

رايان : (وهو ينظر بعيدا) • انس الموضوع يا سيد، ان لديك أشياء ثمينة وأثاثا ، فلا يمكنك • •

كلايتون : اننى ماهر جدا فى الحساب ، كنت أعمل فى السمسرة • أظن اننى اذا كنت سأحصل على شيء فهذا يتطلب ••• مثلا : احصائيات •••

ایـــرینی : هذا الرجل یسوت جوعا یا سید رایان .

رايسان : همل أنت طبيبة الآن يا ايريني ! لقد طلبت الاسعاف ! والآن كفي عن الكلام . ممكن ؟ ( يعود الى مكتبه • كلايتون يقف هناك قلقما ) •

ايسريني : جريس ؟ هل لديكأي شيء في هذه الزجاجة ؟

جسريس : (فى آخر الصف ومعها طفل على ذراعها ، تتقدم للأمام ومعها زجاجة الرضاعة وبها عدة سنتيمترات من اللبن فى القاع ) • لا يوجد بها الكثير •••

ايسريني : (تأخذ منها الزجاجة ، وتنزع منها البزازة ألحاهة) .

حسن ، الآن افتح فمك يا سيد ( بوش يجرع اللبن ) • انظروا • • هل ترون ؟ انه يتضـور جوعا !

مسو: (یقف ، یبحث فی جیبه) • انظری • • بحق السماء • (یخرج بعض الفکة) ینتقی منها قطعة من فئة العشرة سنتات) • لم لا ترسلی أحدا یشتری له زجاجة لبن ؟

ایسرینی : (تنادی شخصا وراءها) و لوسی وه

لــوسى : (فتاة صغيرة تتقدم للأمام) • هأنا يا ايرينى •

ایسرینی : اذهبی الی الناصیة واشتری زجاجة لبن • ( میویعطی لوسی قطعیة النقود فتسرع خارجة ) • واثنتان من الماصات القش یا حلوة • ان شکلك سیی و یا سید لها انظرت طویلا قبل أن تطلب المعونة ؟

بـوش : حسن أنا لا أحب فكرة المعونة ، أنت تعرفين •

ایــــرینی : نعم ، أعرف ــ أنت برجوازی حقیقی • دعنی أقول الك شیئا ••

بوش : أنا صيدلى •

ایسرینی: أنا أصدق هذا ، أیضا ـ كلما كنت متعلم!

اقتربت من الموت جوعها الآن استمعوا لي أيها الناس • (تخاطب الجمع) • حان الوقت لأن تشكلم يا أخى ٥٠٠ لقد مات زوجي وتركني أنا وثلاثة أطفال صغار • لا نقود لا عمل ــ كنت على وشـك الانتحار بغاز الموقـد ٠٠٠ ثم جاء رئيس البلدية وأخذ الدولاب ذا الأدراج، والسرير ، والمنضدة ، وتركني جالسة على سندوق برتقال قديم في وسط الحجرة • وزادت الأمور سوءا أيها السيد، زادت سوءا، امتلات غضبا ، وتفجر غضبي جنونا ٠٠ خرجت الى الشارع وبدأت أصرخ وأعوى مثل امرأة مجنونة فعلا • وتجمهر الناس حول شاحنة رئيس البلدية فاضطر أن يترك حاجياتي ويعود فارغ اليدين • وأنا عندما اتأمل فيما حدث فاني أدرك معنى النضـامن ، وبدأت أدعــو للتضامن في كل مكان اذهب اليه • لقد حصات على عصاة وعندما أدق الأرض بهذه العصاة فاننى أبعث الحميسة في قلوب النساس • لن نتحرك من هنا، نعم، ولن يستطيعوا أن ينالوا منا • أحيانا أذهب الى المحكمة ومعى حافظـة

الأوراق وأقلب الدنيا أمام القاضى • كلس ذهبت الى المحكمة صاح رجال الشرطة «ها قد جاءت المحامية العجوز!» ولكنى لا أملك شيئا الاجريدة ممزقة وكيسا من الفلفل الأحر فاذا ما حاول أحد الجنود استخدام عضلاته معى فهذا هو الفلفل الأحمر، واذا تصادف وكان القاضى كاثوليكيا أمسك بمسبحتى وأظهر الصليب معلقا على صدرى فيظن اني وأظهر الصليب معلقا على صدرى فيظن اني

لـوسى : (تدخل ومعها اللبن) ايريني!

ايـــرينى : أعطها له يا لوسى • الآن اشربها ببطء أيهـــ السيد • ببطء ببطء • •

( بوش یشرب فی رشفات قلیلة ، الناس الآن صلامتون ، یقراون الجرائد ، او ینظرون ساهمین ) ،

رايسان : لي بوم! (لي يهرع الي بوم) .

لسسى : نعم! حسن : هيا يا أبى •

( لي وبوم يذهبان الي مكتب رايان ) .

رايسان : هل هذا والدك؟

مسو : تعسم ٠

رايــان : ( الى مو ) أين يعيش الآن ؟

لـــى : أنا لا أعيش في البيت لأنه ٠٠

رایسان : دعه هو یجیب • أین یعیش یا سید بوم ؟

مـــو : حسن ، انه ٠٠٠ يستأجر غرفة في مكان ما ٠

رايسان : قل لى الآن انك لن تسمح له أن يعيش معك في المنزل .

مـــو : (بصعوبة كبيرة) لن أدعه ٠٠ لا ٠

رایسان : تعنی انه اذا جاء وطرق بابك وفتحت الباب و ایساب و رایته ۰۰ فلن تدعه یدخل ؛

مــو : طبيعي ، اذا أراد فقط أن يأتي الى البيت ٠٠

لـــى : أنا لا أريد أن أعيش في البيت ٠٠

رايان : أنا لا يهمنى ما تريده أنت يا أخ ( الى مو ) . سندعه يدخل الى البيت ، صح ؟

مـــو : (متظاهرا بالصلابة) ٠٠٠ أنا لا أطيق رؤيته ٠

رايـان : لكنى رأيتكما تجلسان هنا وتنحادثان طوال الساعتين الماضيتين .

1 { ه ( م ١٠ ـ الساعة الأمريكية ) مسسو : لم نكن تتحادث ٥٠ كنا تتجادل ، تنعارك ! ٥٠٠

رايسان : لماذا تنعاركان ؟

مـــو : (رغما عنه يصير ناقما) وكيف ننذكر ؟ كنــ نتعارك ، اننا دائما نتعارك !

رايان : انظر يا سيد بوم ٠٠ أنت تعمل ، أليس كذلك؛

مسو : أنا أعمل ؟ بالتأكيد أنا أعمل ١٠ انظر ( يرفع جريدة التاييز ) • انظر • اقرأ بنفسك • ر•ه • ماكسى ، صح ؟ قميص داخلى طويل للسيدات ، حرير ياباني مشغول باليد ، مزخرف من أعلى ، الثمن دولاران وثمانية وتسعون سنتا • رئيسي يربح أربعة سنتات في القميص . وأنا أربح واحدا على عشرة من السنت • هذا هو عملى !

رايسان : ستسمح له بأن يعيش فى المنزل ، (يبدأ فى التحرك) ،

مـــو : لن اسمح له أن يعيش فى المنزل ، انه ، انه لا يؤمن بأى شىء!

( لى ورايان ينظران الى مو فى دهشة ، ومو نفسه يفقد توازنه لهذه الانفجارة . . يذهب . رأيان ينظر ألى لى ، يختم له استمارة طلب المعونة ويسلمها له وهو راض) .

لسى

: شكرا و (يتجه للأمام وطالبو المعونة يخرجون ، الأضمواء الأمامية تخفت ولا يبقى سوى المنضدة • أضواء على ادى • تقف أمام حامل لوحات « لي » تحت بقعة الضـوء . يتحدث الى جمهور المسرح) .

لسيي

: أي فتأة عندها شقة كانت تعتبر جميلة • انها تكسب سنة وثلاثين دولارا في الأسسبوع كانت تكتب الحرار في المسلسل الهرلي « سوبرمان » ادى هل يمكنني أن أنام هنا ؟ •

ادی

: أو ، لى \_ نعم ، بالتأكيد . دعنى اتنهى أولا وسأضع ملاءة على الكنبة • اذا كان عندك غسيل ضعه في الحوض • سأغسل فيما بعد • مسلسلا رائعا ٠٠٠

: اني أعجب كيف تستطيعين التركيز في مثل هذا العميل ٥٠

ادی

: لماذا ! سوبرمان واحد من أعظم معلمي الوعي الطبقي ٠

السمى : حقا ا

ادى : طبعا • انه يدافع عن العدل • أنت لا تستطيع ان تنال العدل فى مجتمع رأسمالى ، وهكذا تكون الأحداث هائلة •

ا أنك تكونين جبيلة حين تتحدثين في السياسة . هل تعرفين هذا ؟ ان وجهك يتهلل ٠٠

ادى : (مبتسمة ) لا تكن حمارا برجوازيا ٠٠٠

السبى : ادى ، هل يمكن أن أنام فى سريرك الليلة ؟

ادى : من أين جاءت لك هذه الفكرة ؟

اننی وحید ۱۰۰۰

ادى : لماذا لا تنضم الى الحزب بحق الله ؟

السمى : ألست وحيدة ؟

ادى : (وقد جفيات) : لا ينبغى أن أذهب الى الفراش مع الناس لكى اتواصل مع الجنس البشرى •

انسی انی قلت هــذا ، أرجوك ، انی خجل من نفسی ۱۰۰۰

ادى : أنا لا أفهم كيف ان شخصا يفهم الماركسية يبقى بعيدا عن الصراع • انك تشعر بالوحدة لأنك ترفض أن تكون جهزءا من التهاريخ • لهاذا لا تنضم الى الحزب ؟

ادى : حسن ، ربما يسكنك أن تكتب فى الصفحة الرياضية فى جريدة « العامل اليومية » . ( الديلى ويركر ) .

لىسى : صفحة الرياضة فى الديلى ويركر ؟ انها نكتة ٠

ادى : اذن ساهم فى تطويرها ٠٠٠

لــــى : أصدقينى القول • هل تظنين حقيقة ان هــــذا البلد يمكن أن يغدو اشتراكيا ؟

ادى : أين أنت ؟ اننا نعيش أعظم قفزة نحو الوعى الطبقى ، قفزة لم يحدث مثلها • ان مئات من الطبقى ، نفسمون للحزب كل أسبوع • لماذا أنت انهزامي لعين هكذا ؟

لسى : كنت فى فلنت فى ميتشجان عندما بدأت الاضرابات • فكرت أن أكتب تحقيقا عن الموضوع ، وأن احاول بيعه • كانت تجربة مربكة • كان التضامن بينهم قويا لدرجة تجعل الدموع تترقرق فى عينيك • ولكنى أجريت مقابلات مع حوالى ثلاثبن منهم فيما بعد • كان يجب أن تتحدثى اليهم •

ادى : حسن ، ما زالوا متخلفين ، أعرف هذا .

لسى : ليسوا متخلفين ، انهم عاديون ، معادون للسوفيت للسامية ، معادون للزنوج ، معادون للسوفيت عاديون في كل هذا ، انهم يقيمون النقابات وهذا شيء جميل ولكن رؤوسهم مليئة ، بالفائسية ،

ادى : كيف يمكنك أن تقول شيئا كهذا ؟

لسسى : لقد تحدثت الى ثلاثبن رجلا : يا ادى ، وله أجد وأحدا منهم يعرف ما هى الاشتراكية • ثمة تنظيم فاشتى مكشوف فى ديترويت ، فرسان الكامليا البيضاء ••

ادى : أعلى أن ••

لــــى : انها مليئة بعمال صناعة الســيارات • كل ما أعنيه ــ اننى أخشى الا يوجد وقت لانقاذ هذه البلاد • أعنى ــ أنت خائفة أيضا ، أليس كذلك ؟ أم أنك ؟

ادى : هل تريد اجابتى حقيقة ؟

لسبى : نعم ، بالتأكيد ٠٠٠

ادی

غدا سوف نحاصر القنصلية الايطالية لأن موسيليني يرسل فرقا ايطالية لمساعدة فرانكو في الحرب الأهلية الاسبانية • تعال • افعل شيئا انك تحب همنجواي وتعشقه : اقرأ ما قاله مؤخرا « رجل واحد بمفرده لا يساوي خردلة • اذا أردت أن تكون نافعا بأي شكل فعليك أن تؤمن • انه الصراع النهائي كما تقول الأغنية • انهم يحاربون دفاعا عن الجمهورية في اسبانيا وسوف ينتصرون ، والعمال الألمان سوف يثورون يوما ما ويحطمون النازية • • •

لــــــى : ان وجهك يكتسب جمالا وهاجا عندما • •

ادی : کل انسان یمکن آن یکون جمیسلا لو کان ما یؤمن به جمیلا • انی آؤمن برفاقی • اننی أؤمن بالاتحاد السوفيتى • اننى أؤمن بانتصا. الطبقة العاملة ـ هنا وفى كل مكان ، وأؤمل بالسبلام الذى سيحل بالعالم عندما تستولى الشعوب على السلطة •

الحسى : • • ولكن ماذا عن الآن يا ادى ؟

ادى : الآن لا يهم • المهم هو المستقبل! (تسحب يدها من يده وتجلس الى طاولة الكتابة) • على أن انتهى أولا من هذا المسلسل، وسأعد الكنبة حالا •

انت فتاة رائعة يا ادى •• والآن بما انى اتقاضى معونة فسوف نخرج لنتغدى أعنى انى سأدفع •

ادی : (تبتسم) أنت غریب ملاذا بنبغی أن تدفع لی لمجرد كونی امرأة ؟

لىسى : صحيح ، لقد نسيت ، (يقف ، فيما هي تعمل ، يقف وراءها وينظر الى عملها ، لماذا لا تجعلى السوبرمان يمسوت ؟ ، أو حتى يتزوج ؟

ادى : انه مشغول للغاية . ( تضحك برقة فيما هي

تعمل ، وفجاة يميل لى عليها ويقبلها ، وهو يدير وجهها • تبدأ فى الاستجابة ، ثم تدفع يده بعيدا ) • ما الذى تفعله ! ( ينظر اليها وهى جالسة ، مرتبكا • تبدو وكأنها على وشك البكاء ، غاضبة ) كنت أظن أنك شخص جاد ! ( تقف ) •

لــــى : فجأة بديت رائعة الجمال ٠٠

ادى : ولكنك لا تريدنى ! لماذا تجعل كل شىء مبتذلا ؟ أنت لا تؤمن ايمانا حقيقيا بأى شىء . أليس كذلك ؟

ادى : نعم ، از المسائل لا تنفصل ، كل شيء مرتبط الآخر ، نفس روح الشك التي تنظر بها الى عمال صناعة السيارات تجعلك تتظاهر بالمناقشة الجادة في حين ان كل ماتريده هو ان تقفز الي فراشي ،

لسي الا أستطيع أن أرى العلاقة بين عمسال السيارات و ٠٠٠

ادى : أرجوك لا تنم هنا ٠٠

لــــى : ادى ، هل لأنى لا أوافقك على كل أفكارك ٠٠

ادى : أرجوك اذهب من هنا • أنت لست شخصا طبا!

(تنفجر في بكاء ، تنهض ، وتذهب الى المنطقة المظلمة على المسرح ، لى يتجه للامام) .

أمى العزيزة • احييك من بحيرة شامبلين! لقد دفعوا لى اليوم ؛ وأنا أنعم الآن برفاهية الد W.P.A. اشتريت قميصا من الصوف وقفازا دافئا • ان الجو هنا بارد • ولكنه جو نقى حتى انك تصيرين ثملى من مجرد استنشاق الهواء • العمل الذى أقوم به رائع حقا ؛ اننا نقوم بأبحاث عن كل ولاية نيويورك لعمل دليل تاريخي تقوم الحريث مقابلات مع جنود شارك آباؤهم فى معركة فورت تيكوندروجا أثناء الثورة الأمريكية • فورت تيكوندروجا أثناء الثورة الأمريكية • انهم جميعا يرسلون تحياتهم • آسف لأنك ما زلت تفتقدين البيانو ولكن ، كما قلت لى ، لا فائدة من النظر الى الوراء • سأراك فى خلال شهرين • المخلص ، لى • ملحوظة : أظن انك

لسبي

أنت التي وضعت الدولارات العشرة في جيب سترتى • هل الأمور أحسن من ذى قبل ؟ أرجوك أن تخبريني بالحقيقة • (أثناء ما سبق، تكون روز قد دخلت وجلست الى المائدة « تفنط » أوراق اللعب • ثم يدخل الجد ، وابنة أختها لوسيل ، وأختها فانى ، ودوريس التي ترتدي روب حمام • يحملون كراسى ، يجلسون حول المائدة ويلعبون الورق • الجد يقرأ جريدته ) •

روز: انك ترتدين روب الحمام يا دوريس ــ لمـــاذا لا ترتدين ملابسك ؟

دوریس : ان بیتنا قریب من هنا .

روز : انك صغيرة ولم تتركى المبنى الا نادرا ••

دوريس : فى الحقيقة سيدنى يريدنى أن أحصل على دبلوم المدرسة العليا !

روز : لكن قبل ذلك عليك أن ترتدى ملابسك .

لسسى : شهر يوليو الطويل فى بيوت بروكلين! ورائحة البوم تنتشر من العلية على السلم كله ، فيما يحيط الهواء الساخن بالمنزل يغرقون

أحلامهم فى لعب الورق وثمة انتظار لشى، ما لا يحدث أبدا فى الشوارع وفى خلفية الوعى هناك دائما جرس الباب من يكون الطارق سوى متشرد يطلب حسنة أو محصل فواتير ؟ ومن «كونى» الى جسر بروكلين كان صوت آلاف الأوراق ، أوراق اللعب ، هو الذى يجترح الصمت المخيم على الناس و و

( يخرج لى • فانى تنفض شيئا عن صدرها فيها هى تحملق فى ورق اللعب ) •

روز : ركزى فى اللعب ـ انسى قشر الشعر للحظة . ( يضحك الآخرون ) .

فــانى : (تضحك ولكنهـا مستاءة) ليس قشرا! انه خيط رفيع ٠

روز : قشر شعرها خيوط (للوسيل) • أمك!

لوســــيل : هــل تعرفين مــاذا طلبت منى ومن اختى أن نفعله ؟ ٠٠٠

فــانى : ياله من شىء مريع!

لوسميل : أن تأتى ونقضى بعد الظهر في تنظيف المنزل!

فــانى : وأى خطأ فى هذا ؟ لقد كانت أروع الأيام وانتما تكبران ــ نحن الأربعة ننظف وننظف ه

روز : هذه وساوس قهرية +++

فـــانى : (تنسىح وجهها) ان الجو هنــا يشبه الفرن يا روز \*\*\*

لوسيل : سأصاب بالاغماء .

روز : لا تصابى بالاغماء ، كل نوافذ البيت الخلفية مفتوحة ، كان المفروض أن نخرج ،

فــانى : ولكن لا يوجد تيار هواء ــ من أجل أبى ـ •

لوســــيل : لمــاذا لا تتركى نافذة مفتوحة وتجلسى بعيدا... فقط لا تردى على الباب .

روز : هذا الرجل مخبر محترف ، لقد رأيته يتنصت عندما تكون نافذة مفتوحة ، انهم عديسو الشفقة ، لقد أرسلت ستانيسلاوس ليحضر ليمونا ، سنشرب ليموناده باردة العبى ، اليمونا ، سنشرب ليموناده باردة العبى ،

فــانى : لا أصدق انهم يطردونك من البيت يا روز ٠٠

روز : لا تصدقی ؟ اصحی یا فانی ، لا یسکن أن تظلی طیبة هکذا ــ انه بنك ــ وهم لا یترددون فی

خنقك بعد كل هذه الملايين التي أودعناها لديهم طوال سنين عديدة! اطلبي منهم الآن مائتي دولار فقط وسترين انهم ••• ( تطفر الدموع من عينيها ) •

فــانی : روز ، یا عزیزتی ، انظری ـ سـوف یحدث شیء ما ، سترین سرعان ما سیجد زوجك عملا ، فرجل مثله معروف تماما ...

روز : لم أكن أحـزن هـكذا لو لم نكن على تلك الدرجة من الغباء • يبنى عملا ضخما مثل هذا ويدع مجموعة من الاخوة البلهـاء يمتصـون دمـه •

نوسيل : ألا يمكنه أن يطلب من أمه بعض المال ؟ ٠٠

: أمه تقول ان شة كسادا أصاب الجميع ، وفى نفس الوقت لا تستطيعين ان تفتحى عينيك أمام خواتم الماس التي تضعها في أصابعها ، وهو الذي أعطاها كل هذا الماس! لقد تعفن الناس وتخوخوا! ما أقول لك الآن ، لو اني وثقت ثانية في أي شخص أو أي شيء لتمنيت أن يقطع لساني!

روز

دوریس : ربما یعود «لی» ویساعدکم ؟ .

روز : أبدا ! « لى » له أفكاره الخاصة وعليه أن يواجه الحقائق • لم يتعلم منا أى شىء • فليساعد نفسه •

لوسسيل : ولكنه يؤمن بالشيوعية .

روز : لوسيل ، ماذا تعرفين عنها ؟ ماذا يعرف أى شخص عنها ؟ الصحف ؟ الصحف قالت ان سـوق الأوراق المـالية لن يهبط أبـدا مرة ڤانيـة ٠٠

روز : اننى سعيدة للغاية أن أصبحت متدينة هـكذا يا لوسيل ، ولكن أرجوك من أجل خاطر ربنا لا تحداثينى ثانية فى هذا الموضوع!

فسانی : (تنهض ، تشرع فی الذهاب ) سانزل انی تحت ۰

روز : انها ذاهبة لتتبول على أصبعها جلبا للحظ . فل أذهب! خسن! اذن فلن أذهب! (تعود الى مقعدها) .

روز : اذن فماذا نحن نلعب یا دوریس ؟ ــ ورق أم تماثیل ؟

(دوريس تجلس أمام أوراقها في غاية الاضطراب) •

الجسد : (يضع جريدته جانب ) لماذا يريدون هذه الانتخابات ؟

روز : ماذا تعنى ، لماذا يريدون هذه الانتخابات ؟

الجهد : لكن كل واحد يعلم أن روزفلت سوف يكسب مرة ثانية • مازلت اعتقد انه راديكالي جدا ، ولكن ان تجرى انتخابات أخرى فهذا تبديد للأموال •

روز : عم تتحدث یا أبی ــ لقد مرت أربع سنوات ، ویجب أن یجروا انتخابات .

الجــــد : لمـــاذا ! ـــ اذا كانوا قد قرروا أن يجعـــنوه ملكا ٠٠

روز : ملك!

الجـــد : لو كان ملكا فانه لن يبدد كل وقته فى القــاء هذه الخطب الانتخابيــة المضحكــة وربمــا استطاع أن يبدأ فى اصلاح الأمور!

روز : لو گان عندی طابع برید لارسلت له خطابا .

الجسد : يمكنه أن يكون القيصر فرانز جوزيف الثانى . وتستريح البلد كلها . ثم بعد أن يموت يمكنكم عمل ما تريدون من انتخابات .

روز : (ألى دوريس) • هل تلعبين الورق أم ترقدين على بيضة ؟

دوریس : (وقد أخذت ) • أوه ، هل هو دوری ؟ (تقلب ورقع) حسن ، ها هی !

روز : هاللويا • ( تلعب ورقة • جاء دور لوسيل ، تلعب ) • هل تفقدين وزنك ؟

لوسسيل : كنت أحاول • اننى أفسكر فى العودة الى الكرنفال • ( دوريس توجه نظرة قلقة سريعة نحو الجد الغارق فى صحيفته ) •

فسانى : (تثير خفية الى الجد) ، من الأحسن لك الا تذكرى ...

لوسسبل : لا ينبغى أن يعرف ، وعلى أية حال فلن أرقص مرة أخرى ، اننى فقط سسوف أساعد الساحر وألقى بعض النكات • انهم يتحدثون عن بدء العمل مرة أخرى في ولاية نيوجيرسى •

۱۳۱ (م ۱۱ ـ السامة الأمريكية ) روز : الا يستطيع هيربي أن يجد أي شيء ؟

لوسسيل : انه يفقد عقله يا خالتي روز •

روز : يا سبحان الله م ما الحكاية يا فاني ؟

فــانى : (وهى تشعر بانها مطالبة باللعب بسرعة . تدرس أوراقها ) • ثانية واحدة ! فقط دعونى احسبها •

روز عندما كان الله يوزع العقول لم نكن موجودين، كنا تننزه خارجا ٠٠٠

(تنهض ، تسبر ، ثم تتوقف حين تتحدث فالى ).

فــانى : الجو شديد الحرارة هنا ولا أستطيع التفكير.

: العبى ! لا أستطيع فتح النافذة • لا أريد أن أواجه هذا الرجل مرة أخرى • ان له عينين فاسيتين • (يدخل ستانيسلاوس يرتدى قميص «تى - شيرت» ، وبنطلونا من النسيج القطنى الخشن ) • هل جئت من الباب الأمامى ؟ ان الرجل الذى رهنا عنده البيت قد يأتى اليوم!

ستانیسلاوس: نسیت! لم أر أی شخص فی الشارع • (یحمل کیسا به لیمون) •

روز

الليموناده الطازجة قادمة الى سطح المركب . لقد نشيت كل المناديل . (يخرج) .

روز : نشى كل المناديل • • انها تقرمش مثل خبز الهنود • أريد أن أقرأ الطالع •

( تأخذ مجموعة من الأوراق وتوزعها ) •

لوســـــيل : لا أدرى يا خالتى روز ، من الظريف أن تجعلى هذا الرجل يعيش معك ؟

دوريسس : أنا لا أجرؤ أبدا ! كيف يمكنك أن تنامى فى الليل مع رجل غريب فى البدروم ؟

فـــانى : لا م لا ستانيسلاوس جنتلمان (الى روز) أظن انه عفريت بعض الشيء ، أليس كذلك ؟

روز : أرجو ذلك ( الجميع يضحكون ) • بحق الله يا فاني العبي الملكة الاسباتي !

فــانى : كيف عرفت ان معى ملكة اسباتى!

روز : لأنى ذكية ، لقد صوت لصالح هربرت هوفر ـــ انى أرى الأوراق التى نزلت يا عزيزتى ، لذلك عرفت الأوراق الباقية .

فـــانى : (الى الجد، الذى يواصل القراءة) انها رائعة لقد ورثت عقل جدتى •

روز : هوو! ــ انظرى الى هذا الطالع •

فـانی : خذی (تلعب کارت) -

روز : (تواصل لعبة « الحظ » ) دائما أقدم لهم حساء « البورش » ولكن حين أعطيه طبقا به حساء عادى يقول انه يريد أن يغسل النوافذ قبل الأكل • قبل ! هــذا ما لم اسمعه أبدا • العبى يا دوريس ، دورك •

دوریس : (تحاول یائست تسرع) • أعرف تماما ماذا سأفعل «انتظری لحظة » •

( تثبت النسساء على وضعهن وهن يتاملن أوراقهن ، الآن روز تواجه الصالة ، في الحال تصبح وحدها في دائرة الضوء) .

روز : حين ذهبت الى المدرسة كان علينا أن نجلس مثل الجنود، ظهورنا مستقيمة وأيادينا مشبوكة فسوق الأدراج، كانت الأمسور مستقيمة، أو هكذا كان يفترض وحين وصل الاسطول الى نهر هدسون كنا نصيح كم هو جميل و

بل اننا بكينا حين أطلقت النار على قيصر روسيا • كان هو أيضا جميلا • الرئيس وارين جماليل هاردنج ، جمال آخر ، العمدة جيمس جى • ووكر ، كم كان أنفه جميلا • ريتشارد وتنى ، مدير بنك « ســتوك اكستشينج » » رجل وسبيم ومستقيم • استطيع ذكر مائة شخصية ممن كانت تنشر صورهم فى الصحف والمجلات! من كان يعرف أن هؤلاء الرجال المستقيمينذوى الوجوه الجميلة سينقلب الحال بهم ويصبحون لصوصاً يلقى بهم في السجون ، أو أذلاء غير ذوى شأن ؟ ما الذي بقى لكي تؤمن به ؟ حجرة الحمام • أدخلها وأغلق على نفسى الياب وأمسك مقبض صنبور المياء حتى لا أصرخ فى زوجى وحماتى أو أى شخص ان يأخذني الى مستشفى الأمراض العقلية ا ( تعود الى لعبة الحظ وبقلق عميق ) : ما الذي رميت به بحق الجحيم ما هذا ؟ (يتحول الضوء الى عادى ) •

دوریس : « مرثاة جرای فی فناء كنیسة ریفیة »!

روز : ماذا ؟

فسانی : (تلمس ذراعها فی فزع) . لماذا لا تستلقین یا روز ؟

روز : استلقی ۰۰ لماذا ؟ ( الی دوریس ) ما هی مرثاة جرای ؟ ما أنت ؟

(یدخل ستانسلاوس مسرعا ، یرتدی جاکت ابیض ، منشی ، یصل الی خصره ، مها یرتدیه السقاة ، وعلی یده صینیة یرفعها الی مستوی کنف وعلیها اکواب ، ومنادیل مطویسة ، تظهر علامات الانزعاج علی وجه روز فیها هی تلقی بورقة فی لعبة الحظ ) ،

استانسلاوس : Tt is a bram bricht Moonlicht night. اهذه لغة اسكتلندية

فسانى : كيف جعل هذه المناديل تقف ؟

روز : (فى حالة قصوى من التوتر ــ ترفع عينيها عن ورقة اللعب التى ألقت بها ) • ما هذا الجاكت ؟ ( النساء يرقبنها فى توتر ) •

ستانسلاوس: سوس، مانهاتن و خادم القبطان فی خدمتکم و (یؤدی التحیة) و

روز : هـــلا أوقفت هـــذا الكابوس ؟ اخلع هـــذا

الجاكب • عم تتحدث يا خادم القبطان ؟ من أنت ؟

ستانسلاوس: كنت الخادم الشخصى للقبطان، لكن الباخرة مانهاتن لم تعد تبحر و لقد خدمت شخصيات عظيمة واسماء لامعة: ج بيربونت مورجان، جون روكفلر، انريكو كاروزو، ليونيل وو

روز : (فى شك كبير): احضر الكعك من فضلك . وزر يأخذ الابريق ليصب عصمير الليمون) . شكرا، سأصب أنا الليمون . اذهب أرجوك.

( لا تنظر البه ، يخرج ، في صمت تأخذ الابريق، تميله ، لكن يدها ترتعش ، فاني تأخذ منها الابريق ) . الابريس ) .

فــانى : روز يا عزيزى اصعدى للطابق الأعلى ٠٠٠

روز : كيف يبدو لك ؟

فسانى : لماذا ؟ انه لطيف جدا ه

لوسسيل : انه يحافظ على جمال البيت بالتأكيد يا خالتى روز ، ان البيت يبدو مثل سفينة .

روز : انه یکذب ، أی شیء یأتی الی رأسه یقوله ، ما الذی حدث لی بحق ما الذی حدث لی بحق

الجحيم ؟ يمكنكم أن تقولوا انه ملى، بالغائط وانه جاء يطرق الباب كأى غريب ، وسمحت له بالنوم في البدروم!

لوسسیل : شش ! (یدخل ستانسلاوس ومعه طبق ملی، بالکعبائ ، برتدی قمیص تی ب شیرت مره أخری ، جاد المظهر ) •••

روز : اسمع یا ستانسلاوس ۱۰۰۰ ( تقف ) .

متانسلاوس: (وقد أحس انه على وشك أن يطرد) . سأذهب غدا وأنزل الى مخزن السفينة وأحضر بعض الطلاء الأبيض الممتاز وادهن البيت كله من الخارج ولن يكلفك ذلك شيئا ...

روز : أظن ان هذا كثير، هل تفهمني ؟

ستانسلاوس : (بابتسامة يائسة) • سوف استعير سلما كبيرا من أحد المخازن ، وسوف أعمل ستائر جميلة لنوافذ البدوم • معذرة ، سوف أذهب لتنظيف صندوق الشلج • تذوقي عصير الليمون ، تعلمت طريقة عمله في غواصة اسبانية •

فــانى : أظن انه لطيف جدا يا روز ، ٠٠٠ خذى ٠٠٠ ( تقدم لها كوبا من عصير الليمون ) ٠

لوسسيل: لا تهتمي بسبب الرجل الذي رهنتم عنده البيت لقد مرت الساعة الخامسة ، وهم لا يأتون بعد الخامسة .

روز : (تنظر اليها في شك ) : هل يبدو لك لطيفا ؟

الجسد : (یضع الجریدة جانبا) • ماذا سیفعل « لی » • • یا روز ؟

روز : هـه ؟

الجـــد : لى سوف يذهب الى روســيا • (الاختــان ولوسيل ينجهن اليه فىدهشة) •

روز : (غير مصدقة ، وخائفة ) • الى روسيا ؟

الجـــد : فى روسيا يحتاجون لكل واحد ، بينما هنا ، كما ترين ، لا يحتاجون لأى واحد ، فلا يوجد عمــل .

روز : (على حافة الهستيريا) • من خمس دقائق كان روزفلت راديكاليا جدا ، والآن ترسبـل لي الى روسيا ؟ الجسد : هذا شيء مختلف • انظري ماذا تقول الصحيفة • مائة ألف أمريكي يقدمون طلبات للعمل في روسيا • انظري ، هذا مكتوب هنا • فاذا ذهب لي الي روسيا وفتح سلسلة من محلات الملابس • •

روز : أبى ! أنت من أكبر المعادين للشيوعية ... ولا تعرف ان الحكومة تملك كل شيء في روسيا ؟

الجـــد : نعم ، ولكن لا تملك المحلات .

روز : والمحلات أيضا ؟

الجــد : تملك المحلات ؟

روز : نعسم!

الجسد : الأوغاد .

روز : ( الى لوسيل ) سأفقد عقلى فى هذا البيت ٠٠٠

دوريس : اذن من كتبها ؟

روز : کتب ماذا ؟

ولكنك لم تكونى موجودة ، وجرين لأستدعبك .

دوریس : وعندما عدت الی الرادیو کان هناك ســــؤال ۲خر ۰

روز : دوریس ، یا عزیزتی ۰۰ ( ببطء ) « مراث اة جرای فی ( فانی تضحك ) ۰ لم تضحكین هل تعرفین ۴ جرای » فی ۰۰

فسانى : (مسرورة) كيف لى أن أعرف ؟

لوسسیل : هل هو جرای ؟ (روز تنظر الیها ، وفی عینیها حزن عمیق ، فی خوف ) • • حسن • انها • • « مرثاة جرای » ، صح ؟

دوريس : كيف يكون جراى ؟ ذلك هو عنوان القصيدة !

( روز تنظر الى الأمام في الم وياس) .

فسانی : ماذا بك يا روز ؟

دوریس : حسن ، ماذا قلت ؟

فسانی : روز ؛ ماذا بك ؟ .

لوسسيل: هل أنت بخير ؟

فـــانى : (منزعجة حقــا ــ تدير وجه روز اليها) . ماذا مك ؟

(روز تنفجر باكية ، فانى تحتضنها ، وتبكى ، هى نفسها ) ، اوه روزى ، ارجوك ، ، لا تبكى ، ساكون احسن حالا ، شىء ما سوف يحدث . ، (صوت قادم من الباب الأمامى ـ يشبت الجميع على اوضاعهم ) ،

دوريس : (مشيرة الى الخارج) • شخص ما ••

روز : (تلوح بيدها فى غضب) ش ش! (هامسة)
سأصعد الى الدور العلوى • أنا لست فى
البيت • (تسرع فى الخروج من اليمين • مو
يدخل)•

دوریس : (ضاحکة) • انه عمی مو!

مسو : ما المثير في هذا ؟

روز : (تتجه اليه) أوه ، شكرا يا الهي ، ظننت انه رجل الرهونات • لقد عدت مبكرا • (يقف ناظرا اليها) •

فــاني : هيا، تعالوا .

إيدان في رفع ما على المائدة من أشهاء:
 الصينية ، عصه الليمون ، الأكواب ،
 الخ ) ٠٠٠٠

مـــو : (ينظر في وجه روز) • هل تبكين ؟

لوسيسيل: كيف الحال في المدينة؟

روز : هيا الى الداخل ، هيه ؟

مسو : المدينة قاتلة •

روز : خذ دشا • لماذا أنت شاحب هكذا ؟

لوسيل : الى اللقاء يا عمى مو .

مسو : الى اللقاء يا بنات •

دوريس : (فيما هي ذاهبة مع فاني ولوسيل) • سوف اسوف اسطاله عن طريقة عمل الليموناده • •

(يذهبن ، مو يحملق في شيء ما ، في هدوء تام ، ولكنه مستفرق ) ،

روز : هـل ٥٠٠ بعت أى شيء ؟ ٥٠٠ لا ، هيه ؟
( يهز رأسه علامة النفى ٥٠ لكن ليس هـذا
هو ما يشغل ذهنه ) • تعال ٥٠٠ ( تأخذ كوبا
من على المـائدة ) • تعـــال واشرب ، انه
بارد • ( يأخذ الكوب ولكنه لا يشرب ) •

مسنو : انك في حالة عصبية كل ليلة •

روز : لا ، اننی بخیر ، انها أمور غبیة ، وكل مرة لا استطیع . • لا استطیع . • ( تمسك برأسها ) .

مسو : المسألة هي ٠٠ هل تسمعينني ؟

روز : ماذا ؟ ( فجأة تننبه الى وجود والدها ، وتحرج زوجها من التحدث فى وجوده ، تذهب اليه بسرعة ) • اذهب الى الرواق الداخلى يا أبى ، هيه ؟ انه ظليمل الآن ••• ( تعطيمه كوب ليموناده ) •

الجـــد : ولكن الرجل سيراني •

( الجد يتجه الى مؤخر المسرح ) ٠٠٠

لماذا لا تضع نظارتك الأخرى ، انها أكثر برودة . ( يذهب الجد ، تعود الى مو ) ، نعم يا عزيزى ، ماذا ، ما الذى سيحدث ؟

مـــو : سنكون على ما يرام ٠٠

روز : لماذا ؟

مـــو : لأننا هكذا • هذه العصبية كل ليلة لا لزوم لها وأرجو الله ••

روز : (تشمیر الی المائدة وعلیها أوراق اللعب منثورة) ٠

انها لعبة الحظه • • • بدأت أرى الطالع فى أوراق اللعب ، ورأيت • • • شابا و شابا يموت •

مــو : (وقد أخذ) لا تقولي هذا .

روز : (وقد أحست) لماذا ؟ (يتجه للأمام. مأخوذا ، مذعورا ) • لم تقول هذا!

مــو : لاشيء ٠٠٠

روز : هل حدث شيء لـ « لي » ؟

مـــو : كفيعن هذا ٠٠

روز : قل لى!

مسو : رأيت شيئا فظيعا في الطريق • شخصا ما ألقى بنفسه أمام القطار •

روز : آآآهه • • مرة أخرى ! يا الهي ! هل رأيته ؟

مسو : لا ، لقد حدث هذا قبل أن أصل الى مكان الحادث ببضع دقائق • يبدو انه كان شابا حديث السن • كان أحد رجال الشرطة يسلك بسلة كبيرة مليئة بالزهور • يبدو انه كان يحاول بيع الزهور •

روز : لقد رأیت هذا فی الورق! ( بأصبع مرتعش تشیر الی أوراق اللعب) • انظر، انه هنا! سسوف أكتب خطابا الی لی لیحضر فسورا • واریدك أن تكتب له أنك تریده أن یعود الی البیت •

مـــو : ليس عندى ما أقدمه له ، يا روز ، كيف اجعله يعود الى البيت ؟

روز : (تصرخ وتبكى) • اذن فاذهب الى أمك وواجهها كرجل • • بدلا من هذه البلاهة اللهيئة !! (تبكى) •

مسو : (ملدوغا، مهزوما سـ لا يواجهها) ، لايمكن ، و لايمكن أن تسمير الأمور همكذا الى الأبد يا روز، لايمكن لبلد أن يموت! (تستمر فى البكاء ، يصرخ فى ألم) ، هلا توقفت؟ انى

أحاول! يا الهي ، اني أحاول ، (يدق جرس الباب ، يفزع الاثنان لسماع الجرس ، هي تتجه الى اليسهار ، أما هو فيستدير نصف استدارة نحو مصدر الصوت ، يدخل الجد مسرعا ، مشيرا نحو اليسار ) ،

الجــد : روز ۲۰۰

روز

ن ش ش! ( جرس الباب يدق مرة اخرى ، مو يضغط بآصابعه المنقبضة على صدغه ، يحول بصره وقد بدت عليه علامات الذل ، يهمس) ، يا اله السماوات ، • • اجعله ينصرف! ( جرس الباب مرة أخرى ، يميل مو برأسه ، ترتعش يداه وهو يمسك بجبهته ) • أوه ، يا الهى العزيز ، هب رئيسنا الجديد القوة والحكمة • • ( جرس الباب أكثر الحاحا ) • • • أعط للسيد روز قلت الطريق لكى يعيننا ( جرس الباب )

(یدق جرس الباب بلا توقف الآن فیما تنحسر الاضواء و تخفت ، اصوات حشد فی مباراة ریاضیة ، تسقط الاضواء علی ((لی)) ، وهو ینهی تعلیقه وهو بجانب حلقة للملاکمة ، یظهر سیدنی وهو یرتدی زی حارس ، کلاهما الآن

۱۷۷ (م ۱۲ ـ الساعة الأمريكية )

## اشيب الشمعر ، عنماصر حلبة الملاكمة في الخنفية ) .

لسسى : هـه ؟ دانت على ما يرام •

سسسيدنى : معذرة لازعاجك ، ولكنى استمتع كثيرا بقراءة عمودك اليومى .

ا أوه ، شكرا جزيال ، زيهم بمعادرته ) .

ســــيدنى : ( أخيرا يصيح فيه ) هيه !

لىسى : (مندهشا لهذه الوقاحة ) • هه ؟ (ثم يتعرف عليه الأن ) • سيدنى ! يا الهي ، سيدنى !

لسسى : حسن ، لم أرك من قبل فى هذا الزى ٠٠

سيدنى : أنى رئيس الأمن عنا .

السمى : عظيم !

سسسيدني : دهشت حين وجدتك تغطى مباراة الليلة ٠٠

لــــى : قــرت أن أعــود الى عمــودى اليومى مرة أخرى ــ هل صحيح إن أمك ماتت ؟

سسسیدنی : نعم ، رحلت ب وأنا أسفت لسماعی خبر وفاة خالتی روز ۰۰ ومو ۰۰

صسوت : (من الخارج) • أخرجهم يا سيدني •

أسسى : وأنت تزرجة، دوريس؟

سلسلیدنی : أوه ، نعم ، و نحن الوحیدان اللذان لم نطلق . هل تعرف من كان پتشوق لرؤیتك ؟ هل نذك لوشارنی ؟ لوشارنی ؟

لسسى : شد.ارنى ؟

ســـيدنى : من فريق سباق المضــمار ، هل تذكر ــ. أنت وهو تعودتما على الحرى كل صباح فى طريقكما الهي المدرسة .

سسسادنی : لقد مات ـ قتل فی الحرب فی ایطالبا ۱۰۰۰ لکن أمه ما تزال تتحدث عنکما وعن جریک، معا کل صباح ۰۰۰ المسى : حقا ٥٠ ومن يعيش في منزلنا الآن ؟

سسيدنى : رجل من أصل بورتريكى ، يعمل فى المباحث • اناس ظرفاء ، ولكنهم لا يشذبون الحشائش أبدا فى حديقة البيت • • ( يرفع يده الى أعلى علامة أن الحشائش طويلة ) هل عرفت أن جورجى روبصن قد قتل ؟

السمى : جورجى روبصن ؟

السبى : (وقد تذكر الآن) : جورجى أيضا!

السمى : (يهزرأسه) ـ تبدو فى حال طيبة يا سيدنى ٠

ا ماذا تعنی ؟

معلق بهذا البلد \_ مازلت أنظر الى المستقبل! مازلت انتظر الإخبار السارة! \_ ربما تظن انى مجنون ٠٠٠

لسبى: لا ، لماذا أظن ذلك ؟

سسسيدنى : (يمسك بذراع لى فى امتنان ) : انك فى نفس الموقف أيضا ، أليس كذلك ؟

لــــى كذلك •

سلسله نی : عرفت هذا ! له هیا یا لی ، دعنی أوصلك له عندی سیارة فی الجراج له هل یمكننی ان أقده لك شرایا ؟

ا عظیم!

ســـــيدنى : اسمع ، سأرسل لك شريطا عليه آخر أغنياتى ؟ اسمها « قمر لى وحدى » ، أتظن انه عنوان لطف ؟

لىسى : نعم ، يبدو رائعا . (سىدنى يختفى تدريجيا فى الظـلام) .
الظـلام) .

سسيدنى : «قمر لى وحدى » له فجأة جاءت هذه الجملة المعطاة ، الله رأسى عندما كنت أجلس فى الشرفة المعطاة ، و

(سيدنى يسبر الى النطقة الظلمة ، لكن لى يبقى في المؤخرة ، ترتفع الاضاءة على دوز ، ضوء ضبابى مبهم ، وهي جالسة الى البيانو ،

تعزف برقة شديدة ايقاعات بطيئة غير عادب كانها قادمة من مسافة شاسعة ، لي تحت ضو ابيض حاد ) .

لىسى

: بعد كل هذه السنين لا أستطيع أن احدد رؤيتي لأمى • طريقتها الجنونية في الخياة تشه الى حد بعيد طريقة أمريكا • ليس هناك شيء آمنت به الا و-آمنت بنقیضه أیضا • ذات بوم جلست في الطريق الى جانب رجل أسود وفي ظرف دقيقتين جعلته يسر اليها بأشبياء حميمة جلدا في حياته وفي السوم التسالي (منزعجاً ) • « هل سمعت ! يقولون أن السود يتحركون »! أو تندب حظهـــا لأنهـــا ولدت امرأة : « انهم يعاملون المرأة على أنها بقرة ، يملأون جوفها بطفل ويغلقون عليها الباب القي أيام حياتها » • لكنها بعد ذلك تقول لي محذرة: « احترس من النساء \_ عندما لا يكن غبيات فانهن مليئات بالخداع والمخاتلة » • مرة ذهبت الى المنزل وحدثتها طويلا عن المثالبة الراديكالية وكانت على استعداد لأن تقتحم الحواجز، ومع حلول المساء كانت قد وقعت في حب أمير ويلز مرة أخرى • كانت تشسبه أمريكا الى حد بعيد ، شغلتها النقود وسيطرت

على عقلها ، لكن ما تصبو اليه بالفعل كان نوعا من العلو والارتفاع حيث يمكنها أن تقف وترى ما أمامها وما حولها وتستنشق هواء حياتها الحرة ، ومع كل عثراتها ظلت تؤمن طوال حياتها ان العالم سائر الى الأحسن ، لا أدرى، كل ما أعرفه عن يقين اننى ، كلما تذكرتها ، انتهى الى هذا الامتلاء بالحياة !

روز : (جالسة الى البيانو) • غن! ( يبسم • يستدير بسرعة ناحيتها ، لكنها بعيدة جدا ، يداها تشيران اليه ، من فوق مفاتيح البيانو • ان يأتى • ضوء ساطع متقطع على خريطة أمريكا المغطاة بالضباب فى خلفية المسرح • يسشى نحوها وتنحسر الأضواء عن كليها ، فيما يظهر روبرتسون فى السبعينات من عمره ، يمسك بعصاه ) •

روبرتسون : دائما ما يوجه لى الصحفيون سؤالين بالذات ــ الأول : هل يسكن أن تحدث الكارثة مرة أخرى • لا استطيع ان أصدق اننا سنترك اقتصادنا لينهار مرة أخرى ، لمكن بطبيعة الحسال ، ليست هناك حدود للغباء البشرى • السسؤال الشانى : ما اذا كان

صحیحا أن روزف لمت هو الذی أنقد البلاد ، (وقفة) الحق انه كان رجلا تقلیدیا محافظا دفعت الضرورة نحو الیسار مرة بعد أخری ، جاء وقت كانت تتردد فیه كلمة الثورة دون أن تعتبر نوعا من البلاغة ، ولكن ، شخنا أم أبینا ، فان النتیجة النهائیة لكل تخبطاته ، وسیاساته التجریبیة ، وافضائه بالحقیقة ، ومراوغاته ، النتیجة النهائیة لكل هذا أن الناس صاروا یؤمنون ان البلد ینتمی الیهم بالفعل ، وأنا لست علی یقین بالمرة ان هذا كان قصده ، بل انی لست متأكدا بالضبط هذا كان قصده ، بل انی لست متأكدا بالضبط كیفة حدث هذا ، لكنی أعتقد ان هذا الایمان هو الذی أنقذ الولایات المتحدة ،

ترجمة: شوقى فهيم

رقم الايداع ١٩٩٢/٣٠٦٣

الترقيم الدولى 9 — 3010 -- 91 الترقيم الدولي

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

مسرحية والساعة الأصريكية واحدى روائع الكاتب الأمريكي آرثر ميللر واستمد مادتها من وقائع الإنهيار الاقتصادي الكبير الذي حدث عام ١٩٢٩ في الولايات المتحدة وكان آرثر ميلر صبيا في تلك الفترة وهو يصور انعكاس هذه الأزمة الإقتصادية على حياة الناس وكيف انها تغير من القيم الثابتة في المجتمع الكرامة والشرف والأمانة .

« الساعة الأمريكية » تحذير من الاعتماد الكامل على آليات المؤسسات الاقتصادية وشركات توظيف الأموال . إن ميللر هنا يعطى كل اهتمامه للفرد العادى الذى تسحقه تلك الأزمات وتؤذيه فيكون هو الضحية دون أن يدرى لماذا ؟!